جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة محمد بوضياف المسيلة**
**كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية**
**قسم التاريخ**

# مهجري ثورة المقراني إلى كاليدونيا الجديدة

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ**
**تخصص الجزائر الحديث والمعاصر**

**إعداد الطالبة :** **إشراف الدكتور :**
**بلحاج مريم** **حميدي أبو بكر الصديق**

**لجنة المناقشة**

| العضو | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| شترة خير الدين | أستاذ التعليم العالي | رئيسا |
| معوشي أمال | أستاذة مساعدة .ب | مناقشا |
| حميدي أبوبكر الصديق | أستاذ محاضر. أ | مشرفا |

**السنة الجامعية:**

1436 هـ - 1437 هـ/ 2015 م - 2016 م

**بسم الله الرحمان الرحيم**

**{الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله}**

**صدق الله العظيم**

**سورة الحج الآية 40**

# ***الإهداء***

إلى كل من ضحى من أجل حرية وطنه.

إلى كل السالكين والساهرين في طلب العلم والمحبين لأهله.

إلى الوالدين الكريمين، أبي الذي تعب من أجل تعليمي وأمي التي سهرت الليالي من أجل راحتي، أطال الله عمرهما.

إلى جميع إخوتي جعلهم الله عونا لي.

إلى الأهل والأقارب كل باسمه.

إلى أصدقائي وزملائي الأعزاء.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

# ***الشكر والتقدير***

الشكر لله أولا وأخيرا على ما رزقني به من نعمة وأعانني على إنجاز هذا العمل،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف حميدي أبو بكر الصديق تقديرا على النصائح والإرشادات التي قدمها لي، وساعدني في إنجاز هذا العمل.

وأقدم شكرا آخر وامتنان كبير للأستاذ أحمد رواجعية الذي أعانني في بحثي هذا، وله عظيم التقدير والاحترام.

وشكر خاص لكل العاملين في متحف المجاهد بولاية برج بوعريريج.

والى جميع أساتذة قسم التاريخ، جامعة المسيلة

وكل زملائي.

منذ أن وطأت أقدام المستعمر الأرض الجزائرية والشعب الجزائري يقاوم بكل الطرق والوسائل طمعا في استرجاع الحرية والأرض المسلوبة. بدءا بالمقاومات الشعبية وصولا إلى العمل السياسي، في المقابل كانت السلطة الفرنسية بالمرصاد مستغلة أي انتفاضة لقمع الثائرين سواء بالقتل أو الاعتقال أو النفي وهو موضوعنا في هذه الدراسة وبالتحديد بعد النفي الى كاليدونيا الجديدة بعد ثورة المقراني 1871.

يعرف التهجير أو النفي على أنه حكم بالإبعاد والطرد إلى خارج البلاد مع فرض الإقامة الجبرية في بلد أجنبي. ويترتب على هذا الترحيل، تغيرات في محل الإقامة ونمط المعيشة ونوع العلاقات الاجتماعية. وهذا ما حصل مع شيوخ وثوار انتفاضة 1871، الذين وجدوا أنفسهم في مكان يختلف عن موطنهم في كل شيء (مناخ، دين، لغة، وتقاليد ...) إنها كاليدونيا الجديدة، الجزيرة التي تقع في النصف الثاني من الكرة الارضية. لذلك يعتبر أولئك الضائعون في المحيط الهادي مجاهدون من نوع خاص، فقد عانوا الأمرين البعد عن الوطن والمعاناة في بلد أجنبي.

كان دافع اختياري لهذا الموضوع:

1 اعتقادي أن هؤلاء القادة لم ينالوا حقهم من الدراسة التاريخية الموضوعية بقدر ما عانوه من ظلم النفي، وخاصة إذا ما قارناهم مع الفرنسيين الذين هجروا في نفس الفترة.

2 إبراز المعاناة والكفاح الذي قدموه للجزائر، ومدى تمسكهم بدينهم ووطنهم في أصعب الظروف، ومحاولاتهم العديدة للرجوع الى الوطن.

3 إعجابي بأحفادهم الذين يسعون إلى معرفة أصولهم، بالإضافة إلى قيامهم بدراسات وبحوث جامعية حول المهجرين من أصول جزائرية.

تتمحور إشكالية البحث في إبراز حياة ووضع المنفيين الجزائريين في كاليدونيا الجديدة وبالتالي سؤالي المحوري هو: من هم الجزائريون المهجرون إلى كاليدونيا الجديدة؟

يندرج ضمنها مجموعة من الاسئلة:

1 هل يعتبر ثوار ثورة المقراني والشيخ الحداد1871 اول المهجرين الى كاليدونيا؟

2 كيف كانت محاكمة الفاعلين في ثورة المقراني؟ وما رأي المؤرخين اليوم والمحامين آنذاك في مدى مصداقية هذه المحاكمة؟

3 كيف عاش الجزائريون في الجزيرة؟ وهل استطاعوا العودة بعد استكمال عقوبتهم؟

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت المنهج التاريخي فطبيعة الموضوع تفرض علينا سرد الأحداث التاريخية واستعراضها في إطارها الزماني والمكاني. والمنهج الوصفي من خلال استعراض الوقائع ووصفها وصفا دقيقا بغرض إعطاء صورة واضحة لجوانب الموضوع.

كما قسمت الموضوع إلى فصلين يندرج ضمن كل منهما أربع مباحث:

الفصل الأول تناولت فيه ثورة المقراني كسبب رئيسي في عملية النفي والترحيل ومحاكمة الثوار ورأي المؤرخين في المحاكمة، ثم سير ومراحل عملية النفي، وأخيرا وجهة المهجرين كاليدونيا الجديدة تاريخيا وجغرافيا حيث تطرقت لأسباب اختيار هذه الجزيرة دون غيرها.

أما الفصل الثاني فتناولت فيه حياة الجزائريين في المحتشدات العسكرية، وأين استقروا وكيف عاشوا بعد العفو عنهم، ومدى فاعليتهم في ثورة الكاناك سنة 1878، والمبحث الرابع خصصته للذين استفادوا من قرارات العفو والذين قاموا بعمليات الفرار.

ومثل أي بحث علمي اعتمدت مجموعة من المراجع لعل أهمها كتاب المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة للصديق التاوتي، وكتاب ترحيل قرويي وثوار القبائل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة لجرمان ميلي، كما استفدت بشكل كبير من الشريط الوثائقي شهود الذاكرة، سلسلة للسعيد عولمي، حيث ساعدتني في دراسة الموضوع وكونت لدي رؤية أوسع حول حياة المهجرين في المنفى.

أبرز الصعوبات التي واجهتني هي قلة المراجع باللغة العربية، والمصادر والمراجع التي تناولت الموضوع باللغة الفرنسية لم تركز على الموضوع بشكل كبير نجد فقط بعض إشارات حول الموضوع، رغم ذلك أتممت العمل بفضله سبحانه.

# الفصل الأول:

# ثورة المقراني وتهجير الجزائريين

## المبحث الأول: ثورة المقراني (أسباب تهجير الجزائريين)

## المبحث الثاني: محاكمة الفاعلين في الثورة 1871

## المبحث الثالث: سير عملية النفي

## المبحث الرابع: وجهة المنفيين (كاليدونيا الجديدة تاريخيا وجغرافيا)

## المبحث الأول : ثورة المقراني 1871 (أسباب تهجير الجزائريين)

تعتبر مقاومة 1871 من أكبر المقاومات بعد مقاومة الأمير عبد القادر، فرغم وجود مقاومات خلال الفترة بين 1847 حتى 1871 مثل ثورة بومعزة في جبال الظهرة 1847/1845، مقاومة الزعاطشة ومقاومة الجنوب بالأغواط وتقرت 1854/1852 وصولا إلى ثورة الشريف بوبغلة ولالة فاطمة نسومر، غير أن شمولية مقاومة 1871 ميزتها عن باقي المقاومات فقد انطلقت العديد من الثورات التي وسعت من نطاق ثورة المقراني: ثورة أولاد سيدي الشيخ بالجنوب الغربي للجزائر بدأت بمعركة واد فوليلة في 1871/3/13، بقيادة الأعلى بن بوبكر بن حمزة واستمرت حتى سبتمبر من عام 1871. ثورة محمد بن تومي بوشوشة وهو من مؤسسي حركة التوارق بالصحراء بدأت هذه الثورة في افريل 1870 عندما هاجم مدينة القليعة واستولى في 1870/5/5 على مدينة متليلي بعد حصار دام أيام، واصل مهاجماته للحاميات الفرنسية إلى أن أسر في معارك مارس 1874. ثورة الصبايحية بشرق البلاد في سبتمبر .1870 ثورة واحة العمري جاءت ضد العائلات الموالية لفرنسا وقد قاد الثورة ضد فرنسا والموالين لها السيد يحي بن محمد (من أولاد بوزيد) بدأت بيوم 1871/4/11([1]).

أسباب ثورة المقراني ([2]): يمكن إجمالها فيما يلي:

1. كانت النكبات الطبيعية 1868/1866 (زلزال البليدة، الجراد في السهل المتيجة، الجفاف المتبوع بأمطار غزيرة وثلوج أتلفت المحاصيل وشردت

---

[1] عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية وإلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 145 – 149.

[2] محمد المقراني: هو ابن أحمد المقراني ولد بين (1820/1810) بمجانة في أسرة كبيرة وعريقة، عاشت منذ قرون في قلعة بني عباس، تربى تربية إسلامية سليمة وحفظ القرآن وهو صغير وتعلم قواعد اللغة العربية مما مكنه من خلافة أبيه فيما بعد ليصبح الشيخ محمد المقراني خليفة على سكان منطقته، ليصبح بمنصب باشا آغا. انظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1889/1830، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص 341.

السكان، الأوبئة) سببا في خلق أزمة اقتصادية أخذت صورة المجاعة سنة 1868/1867.

2. كانت كارثة المجاعة فرصة مناسبة اغتنمها الكاردينال لافيجري([1])ليفتح باب التبشير على مصراعيه، بحيث استغل وضع الكثيرين من المرضى والجياع فأنقذهم من الهلاك باسم الصليب وفرنسا. وهكذا فقد جمع حوله ما يقارب 1800 طفل بين مشرد ومريض، ووزعهم على مختلف المراكز والملاجئ قصد معالجتهم وتنصيرهم. وهذا ما أثار حفيظة الناس وجعلهم على استعداد للتصدي للتنصير ورفع راية الكفاح.
3. الديون التي ترتبت على الملاك الكبار من الجزائريين إثر إنقاذهم للجياع من بينهم الباشاغا المقراني الذي لعب دورا في إنقاذ المنكوبين (فقد اقترض المقراني من السيد مسرين 350 ألف فرنك واقترض من السيد عبادي اليهودي 200 ألف فرنك، ومن اليهودي أبو قاية بسطيف 300 ألف فرنك) فارتفعت ديونه إلى مليون فرنك، خصصها لإنقاذ الجياع المسلمين من الموت وإعانة الفلاحين لحرث أراضيهم ([2]).
4. النظام المدني وتجنيس اليهود الجماعي: ويتمثل الحكم المدني في إلغاء المكاتب العربية ([3]) والحكم العسكري وتجنيس اليهود المقيمين بالجزائر جماعيا وتعويض هذا الإجراء بحكم مدني يتيح للمستوطنين الأوربيين السيطرة على الأهالي ([4]) الذين كانوا يخشون أن يخسروا قوانينهم المدنية،

---

[1] أسقف فرنسي من مواليد مدينة بايون (1892/1825)، مؤسس المدارس التبشيرية في المشرق العربي، أطلق عليه اسم رائد نشر المسيحية في إفريقيا جنوب الصحراء، إفريقيا الشمالية (المغرب العربي) حصل على إذن من الإمبراطور نابليون الثالث لتنصير الأهالي الجزائريين. أنظر مزيان وشن، مجانة عاصمة المقرانيين، ص 143.

[2] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1871/1830، دحلب، الجزائر، 2013، ص 109_112.

[3] المكاتب العربية هيئات إدارية أنشأتها السلطة الفرنسية في 1844م، يديرها ضابط فرنسي بمساعدة بعض أعيان المنطقة، هدفها إجبار الجزائريين على تنفيذ القوانين الاستعمارية.

[4] مزيان وشن، إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور، جيلتي للنشر، برج بوعريريج، 2006، ص 146

كما كان القضاة يعرفون أن محاكمهم ستنتزع منهم لصالح قضاة الصلح الفرنسي ([1]).

5. تجنيد الجزائريين للقتال ضد الألمان في الحرب السبعينية وتقديمهم طعم للمدافع البروسية في مقدمة الصفوف وقد هلك منهم 15000 في معارك ويكسمبورغ، وورث، غايشوفن، الألزاس واللورين ([2]).

كل هذه الأسباب أدت إلى ثورة المقراني والشيخ الحداد، انطلقت الثورة من مجانة يوم 16 مارس 1871، وامتدت لتشمل نصف البلاد تقريبا، من الجزائر العاصمة غربا إلى القل شرقا، ومن البحر شمالا إلى عين الطيبة في أعماق الصحراء جنوبا. حدث خلالها 340 معركة كبيرة زيادة على المعارك الصغيرة، وارتفع عدد الثوار الجزائريين إلى 200 ألف محارب، في حين بلغ مجموع أفراد القوات الفرنسية التي اشتركت في قمع الثورة 800 ألف رجل من الجيش الإفريقي والبحرية والميلشيا من المستوطنين المهاجرين والأعوان (العملاء) ([3]).

عندما تدهورت الأوضاع بالشرق الجزائري، طلب الشيخ محمد المقراني من السلطات الفرنسية أن تقبل استقالته من منصبه بصفته باشاغا، لكن هذه الأخيرة رفضت طلب استقالته يوم 1871/3/9، وطلبت منه تقديم استقالة أخرى لها مع التعهد بأن يظل مسئولا عن كل ما يحدث في منطقته، إلى أن يرد له جواب بالقبول أو الرفض فاعتبر المقراني هذا التصرف بمثابة تحدي له وإهانة بالغة فأقدم على الثورة وحمل السلاح ([4]).فعقد أول اجتماع لأعيان المنطقة وقادته العسكريين الذين كلفهم بحمل السلاح يوم 14 مارس 1871، وكان اليوم الموالي هو اليوم الذي جمع فيه المقراني قواته بمجانة، وتوزع المبعوثون في كل الجهات

---

[1] شارل روبير آجيرون، تر: عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 75.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1889، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر ،2006، ص 294.

[3] بسام العسلى، محمد المقراني و ثورة 1871،دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان،1990 ، ص 11.

[4] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 146.

لإبلاغ الناس قرار الباشاغا المقراني وإعلان الجهاد ([1]). فبلغ عدد المقاتلين بعد يوم واحد من إعلان الجهاد أي في 16 مارس 6000 مجاهد، وتوجه المقراني إلى مدينة برج بوعريريج وفرض عليها حصار دام أربعة أيام ([2])، بعد أن تم انتخاب شرطيات أو جماعات (مجالس عليا) للإشراف على القادة، وفرض غرامات، ومصادرة أموال المتمردين والمنشقين عن القضية المشتركة، لشراء الخيول والأسلحة والمؤن والذخائر ([3]). بعد انتهاء الحصار، تراجع المقراني إلى جبل مريسان أين شرع في مكاتبة الشخصيات الكبيرة ورؤساء القبائل، من أجل حملها على رفع السلاح مثله ([4]).

فانضم إليه في 8 أفريل الشيخ الحداد ([5]) الذي أعلن الثورة في جبال البابور وحوض الصومام وجبال جرجرة وحوض الحضنة ووجه الشيخ الحداد نداء للشعب الجزائري للجهاد وتلقى الإخوان الرحمانيون ([6]) نداء شيخهم وأسرعوا لحمل السلاح واندلع لهيب الثورة في كل مكان في الجزائر. فجر الإخوان الثورة

---

[1] مزيان وشن، مرجع سابق، ص 153.

[2] محمد مورو، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492 1992 الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة،1992، ص 58.

[3] شارل روبير آجيرون، مرجع سابق، ص76.

[4] مزيان وشن، مرجع نفسه، ص 155.

[5] الشيخ الحداد: هو محمد أمزيان بن علي، يكنى ابن الحداد، لكون أجداده كانوا يمارسون الحدادة، ولد في الصدوق بولاية بجاية سنة 1205 هجري الموافق لعام 1790 ميلادي، تلقى التصوف من عدة شيوخ، امتاز محمد أمزيان بصفات الورع والتقوى منذ صغره، أنتخب على رأس الزاوية الرحمانية ما بين 1857.1860، إلى أن توفي يوم 29 أفريل 1873، ودفن بقسنطينة، من أثاره رسالة في التصوف وشرح منظومة ابن رشد. انظر بشير بلاح، مرجع سابق، ص202، ومجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 6، 2012.

[6] الرحمانيون: هم أتباع الطريقة الرحمانية هي إحدى أبرز الطرق الصوفية في الجزائر مؤسسها بالجزائر هو الشيخ بن عبد الرحمان الزواوي الازهري ونسبت إليه الطريقة فقيل الرحمانية، تدل الكثير من الدراسات الأنثروبولوجية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19 انه كان مرتبطا أساسا وروحيا بالزوايا وشيوخ الطرق الصوفية، وتعتبر الطريقة الرحمانية من الطرق الصوفية التي جرمت الاستعمار ورفضت التعايش مع الكفر. انظر، مزيان وشن، مجانة عاصمة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 182.

في منطقة القبائل الكبرى وحتى الحدود الشرقية للجزائر فبلغ عدد الثائرين 200 ألف مقاتل وأمكن ضم 250 قبيلة مما أعطاها طابع الثورة الشاملة ([1]).

خاض المجاهدون معارك كبيرة وناجحة وكان في كل معركة ينضم العديد من القبائل، من بين هذه المعارك معركة ساقية الرحى، ومعارك جبل طافات وثنية مقسم والعيون... ([2])، وقد أحصى لويس رين عدد المعارك بـــ 340 معركة كبيرة خلال هذه الثورة زيادة على معارك ومناوشات صغيرة ([3]). قاتل المقراني الذي كان يتوقع مساعدة من الأمير عبد القادر والدولة العثمانية وتونس، حتى استشهد بواد سفلاط (بين البويرة وعين بسام) يوم 5 ماي 1871، فخلفه أخوه بومزراق ([4]) الذي خاض عدة معارك منها معركة بجاية 17 ماي ومعركة جعافرة 20 جويلية ...الخ ([5]).

استطاعت فرنسا منذ ماي 1871 أن تفك الحصار على عدة مدن كتيزي وزو ولاربعاء ناث ايرثن، والتغلب على المجاهدين في عدة معارك أهمها معركة ايشريضن يوم 24 جوان 1871، وأفزعت هذه الانتصارات زعماء الإخوان الرحمانيين ([6])، فلما أدرك بومزراق انسحابهم تباعا للقوات الفرنسية، وأكثر قادته استشهدوا في ساحة الوغى، وكان الضعفاء يخونونه، انسحب نحو الجنوب في اتجاه الصحراء إلى أن ألقي عليه القبض في 20 جانفي 1872 ([7]).

---

[1] عبد المجيد بن نعيمة، موسوعة أعلام الجزائر 1830_1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 110.

[2] محمد مورو، مرجع سابق، ص58.

[3] Louis Rinn , L'insurrection de 1871 en Algérie , Librairie ADOLPHE JOURDAN , ALGER ,1891 ,p646

[4] أحمد بومزراق: شقيق محمد المقراني الاصغر لقب ببومزراق لأنه كان يحمل عادة عودا رقيقا طويلا يدعى بالأمازيغية أمزراق، كان قائدا على عرش ونوغة بسور الغزلان وحمزة، عاش وخاض الثورة من بدايتها إلى نهايتها وكان دوره كبيرا خلالها. أنظر مزيان وشن، إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور، مرجع سابق، ص163. بشير بلاح، مرجع سابق، ص297.

[5] مزيان وشن، إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور، مرجع سابق، ص 165.

[6] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 297.

[7] مزيان وشن، اقليم ولاية برج بوعريريج، مرجع سابق، ص 167.

كانت هذه هي نهاية ثورة المقراني والشيخ الحداد وكان لها عدد من النتائج نلخصها في التالي:

1. اعتقال الكثير من المجاهدين والحكم على الكثير منهم بالإعدام والسجن والنفي المؤبد، فاستشهد ما بين 60000 و100000 جزائري، فيما فقد الفرنسيون 2686 رجل، هلك أكثر من نصفهم نتيجة الامراض، كما حكم على 500 منهم بالنفي إلى كاليدونيا الجديدة.
2. ارتكبت فرنسا فضائع واعتداءات بحق السكان، كالقتل الجماعي، إحراق القرى، إهلاك الزرع والضرع، وانتهاك الحرمات ([1]).
3. منع تحفيظ القرآن، أو إنشاء المراكز التعليمية والزوايا على اعتبار أن الثورة وجدت مددا كبيرا من رجال الزوايا خاصة المنتمين للطريقة الرحمانية ([2]).
4. استغلت الإدارة الاستعمارية هذه الثورات لتصادر أراضيهم بالجملة و تفرض عليهم غرامات باهظة تشريدهم، فصادرت 600 الف هكتار وزعتها على مهاجري الألزاس واللورين وغرمتهم بحوالي 100 مليون فرنك، وقدر ما فقدوه من جراء الغرامات و المصادرات بأكثر من 70.4% من مجموع أملاكهم وثرواتهم العقارية و الحيوانية، وبقوا أكثر من عشرين عاما يدفعون هذه الغرامات حتى دمروا تماما وحولوا إلى مجتمع فقير معدم و متشرد([3]).يقول شارل روبير آجيرون بهذا الصدد: لقد هدف القمع إلى إحداث تأثير إرهابي من شأنه إخضاع الأهليين نهائيا، ولكنه هدف أيضا إلى توفير أراضي وأموال للاستيطان، فقد فرضت على الثوار غرامات حربية (36 مليون فرنك ذهب جبيت فعلا ) وبالنسبة للسكان الثائرين وصلت كلفة الحرب إلى نحو 65 فرنك

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 299.

[2] محمد مورو، مرجع سابق، ص 60 ،61.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1954/1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 28.

ذهبيا، وبقيت بعض القبائل نحو عشرين سنة حتى وفت ديونها، وكان ذلك دمارا لمعظمها ([1]).

إذا يتفق معظم المؤرخين على أنه تم مصادرة املاك وأراضي (313) قبيلة ودوار بلغ مجموع مساحتها 611,130 هكتار، وقيمتها الحقيقية تقدر بـــ 91,948,450 فرنكا ([2])، وتغريم السكان بـــ 36 مليون فرنك ذهب، وحجز الأراضي الفلاحية وتوزيعها على المستعمرين ([3])، فقد شهدت الجزائر موجة من الهجرة الأوربية: 130 ألف مهاجر من فرنسا، و115 ألف مهاجر في كل من إسبانيا، إيطاليا، ألمانيا، مالطا، وسويسرا ([4]).

من خلال ما قدمناه عموما وحسب آراء العديد من المؤرخين يمكن أن نستنتج أسباب التهجير والأهداف التي كانت ترمي إليها السلطة الفرنسية من خلال عملية النفي إلى كاليدونيا الجديدة ما يلي:

1) من أجل تعمير كاليدونيا الجديدة قامت الحكومة الفرنسية بجلب نوعين من المعمرين الصنف الأول هم الأحرار الذين أتوا إلى الجزيرة برغبة منهم و الصنف الثاني هم المعاقبون الذين جلبتهم من أجل أن يمضوا عقوبتهم بالمستعمرة بالإقامة الجبرية و الدائمة ([5]).

2) يقول المؤرخ جوزي لويس بربسون "... وعن وضعية الجزائريين الذين جاءوا كمنفيين أو مبعدين بأحكام القانون العام حالة خاصة، لا يمكن وصف هؤلاء

---

[1] شارل روبير اجيرون، مرجع سابق، ص ص 78، 79.

[2] بسام العسلى، مرجع سابق، ص 184.

[3] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطباعة، القاهرة، 2001، ص 156.

[4] محمد مورو، مرجع سابق، ص 61,62.

[5] Christiane Terrier ,l'histoire de la nouvelle Calédonie, maison de la nouvelle Calédonie, paris, 2010,p 13.

الناس بالمستعمرين من اللامعقول أن نخلط جميع الناس مع المستعمرين بالمفهوم الاستعماري المتعارف عليه في حين أنهم ضحايا الاستعمار " ([1]).

3) وبدوره كريستوف ساند عالم أثار وأحد المنحدرين من أصول جزائرية يقول "معظم المنفيين في كاليدونيا ارتبط نفيهم بالمقراني لكن أصل العرب الموجودين في كاليدونيا غير مرتبط بالمقراني فقط. لأنه من الأهداف التي كانت تصبو إليها فرنسا من خلال جلبهم هي أن تستطيع في يوم من الأيام أن تحول هؤلاء الأشخاص إلى معمرين وفلاحين، بالإضافة إلى التخلص ممن كانت تراهم محل إزعاج للسلطة الفرنسية من خلال إثارتهم للجماهير للدفاع عن أراضيهم ([2]).

4) سنة 1878 كان عدد سكان ويغوا (في كاليدونيا الجديدة)، أين توجد مناجم لابالاد، يقدر بـــ 500 نسمة بين مستوطنين ومهجرين أحرارا ومنذ منح الامتياز للشركة المنجمية، وخصوصا منذ أن رخص لها باستغلال المحكومين من العمل الليلي كان المبعدون يستغلون في بناء الطرقات وهو أصعب عمل أثناء التهجير، فكان يتم إرسال الرجال الذين تبدأ عقوبتهم بالأشغال الشاقة إلى ورشات تحت أوامر مصلحة الجسور والطرقات، هكذا أنجزت طرق المواصلات الرابطة بين شمال وجنوب الأرض الكبيرة ([3]).

كانت بداية ظهور الثروات المعدنية متنوعة ومختلفة كالنحاس، الحديد، المنغنيز، الرصاص الفضي، والمعادن النادرة مثل الكوبالت والنيكل في كاليدونيا الجديدة ابتداء من سنة 1870 ([4])، وفي أماكن مختلفة فكان تشغيل اليد العاملة لاستخلاص

---

[1] شريط وثائقي ،جوزي لويس بربسون ،شهود الذاكرة ،2005 ،2015/12/03 ،17:23 ، www.medmem.eu/ar/notice/00370.

[2]Documentaire ،Christophe Sand, sur les traces du passé : les arabes de la Nouvelle Calédonie, 2014 ,10/11/2015/,13:35, http://www.youtube.com/watch?V=H-swXOugi9U.

[3]جرمان ميلي، مرجع سابق، ص ص 410 ،411.

[4] الكوبالت، معدن شديد الصلابة تصعب اذابته يستعمل بوجه الخصوص لزيادة صلابة بعض المعادن، ويستخدم حاليا في معالجة مرضى السرطان (مولد اشعة غاما)، والنيكل اكتشفه المهندس غارنييه عام 1865

المعادن صعبا للغاية، وكان الكثير من المناجم تشتغل في جو مفتوح والعمل فيها كالعمل في المحجرة، وقد نجح هيجينسون الذي كان يملك كافة مناجم كاليدونيا تقريبا بعقد اتفاق مع الحكومة لاستغلال المهجرين البسطاء الذين كانوا يعملون والخطر يحدق بهم فعملوا على اقتلاع الصخور في الهواء الطلق و في الظلام، والأنفاق الضيقة فظلت حالة عامل المنجم حالة مروعة وسيئة ([1]).

بالإضافة إلى ما سبق وبالعودة إلى سنة 1864([2]) ونتيجة لثورة أولاد سيدي الشيخ "ندرك أنها كانت بداية النفي إلى كاليدونيا الجديدة حيث تم نفي 178 مدان كلهم ينتمون لثورة أولاد سيدي الشيخ "([3]).

كما أن هذا النفي والتهجير لم ينتهي بنهاية مقاومة المقراني والشيخ الحداد بل تواصل حتى سنة 1916، فكان كل جزائري أو أكثر، يتسبب في مشكل أو رفض أداء الخدمة العسكرية، يعتبر متمردا ويرسل إلى كاليدونيا الجديدة ([4]).

---

وفيه نسبة 10 %معدن نادر وثمين أطلق عليه الاسم العالمي لغارنييريت كان يباع بأثمان باهظة، مكن هذا الركاز فرنسا من اعتلاء المراتب الأولى عالميا من بين الدول المصدرة. انظر جرمان ميلي، ص 324.

[1] جرمان ميلي، مرجع نفسه، ص ص 323 -325. أنظر الملحق رقم 2.

[2] في 5 جانفي 1864 وبعد 123 يوم على سفينة الفيجيان وصل أول جزائري مرحل إلى كاليدونيا الجديدة وهو براهام بن محمد صاحب رقم 94.وفي 11 فيفري 1868 وصل إلى كاليدونيا الجديدة ميلود بن عبد الله، المولود سنة 1837 ببليدة كان متزوج بالجزائر وأب لطفلين، وبتهمة القتل حكم عليه بـــعشر سنوات من الأعمال الشاقة في كاليدونيا الجديدة. انظر:institut du monde arabe ، Rchid Sellel, Déportés Algériens de la Nouvelle Calédonie, El watan, n° 5712 ,13/08/2009.

[3]Mélica Ouennoughi ,Les déportés maghrébins en Nouvelle-Calédonie، Insaniyat n° 32-33, avril – septembre 2006,p 55.

[4] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص 140.

## المبحث الثاني: محاكمة الفاعلين في الثورة

من بين 200000 ثائر تمت قيادة بضع مئات من الثوار إلى المحاكم ([1]) أفرادا وجماعات، ووزعتهم إلى مجموعات رئيسية في عدة محاضر وجلسات، أكبرها المحضر الذي أعد في محكمة الجزائر العاصمة ضد 213 متهما من بينهم 64 في حالة فرار وحول هذا المحضر إلى محكمة الجنايات بمدينة قسنطينة يوم 1872/09/21. وكان من بين المتهمين الشيخ الحداد وابناؤه و19 شخصا من المقرانيين كلهم في حالة فرار ماعدا بومزراق وابني عمه ([2]).

كانت المحاكمات وما نتج عنها من إعدام بعض الثوار ونفي البعض وتشريدهم، هو الإجراء الثاني الذي طبقته السلطات الفرنسية بعد التغريم والمصادرات الشخصية والجماعية لأملاكهم وأموالهم.

---

[1] Louis Rinn, l'insurrection de1871, op.cit. p 652.

[2] يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص 328.

عملت فرنسا على مصادرة أملاك العائلتين المقراني والشيخ الحداد، بدأت مصادرة أملاك عائلة المقراني بعد عشرة أيام من إعلان الثورة ففي يوم 1871/3/25 أصدر لامبير محافظ ولاية الجزائر قرارا جاء فيه بعد استعراض الحيثيات المختلفة أنه نظرا: "إلى ما ارتكبه الحاج محمد المقراني باش أغا مجانة سابقا في إيالة قسنطينة من العداوة البينة و الفتنة الثابتة للدولة الجمهورية الفرنساوية أمرنا بما سيأتي ذكره مفصلا " و هو: " الثقاف ([1]) على جميع مملوكات الحاج محمد باش أغا مذكور ووضعنا الحيازة عليها سواء كانت منقولات أو غير منقولات مما يثبت وجوده في أوطان ولاية الجزائر و "الثقاف أيضا على أنواع أملاك الأعراش و العرب الذين خرجوا عن الطاعة مع المقراني ومن سيخرج وضعنا عليها يد الحيازة سواء كانت شخصية أو مشاعة "، بعد أن انتهت السلطات من إحصاء كل أملاكهم و فرغت من محاكمة من وقع منهم في يدها أصدرت يوم 1873/7/29 ستة قرارات أخرى تحوي بالتفصيل كل الأملاك العقارية و غيرها لستة فروع من عائلة المقراني وهم: أولاد عبد الرحمان، أولاد الحاج، أولاد بوزيان، أولاد بلقندوز، أولاد عبد السلام ،وأولاد عبد الله ووضعت سلطات البلديات يدها على أملاكهم.

أما بالنسبة لأملاك عائلة الحداد فقد تعرضت لنفس الأسلوب في المصادرة الجماعية لكل أملاكها العقارية وغير العقارية رغم كونها لم تكن في مستوى عائلة المقراني من ناحية الغنى والأموال والنفوذ السياسي. وبدأت عملية المصادرة في 1871/8/1 حين أصدر الجنرال دولا كروا حاكم عمالة قسنطينة العسكري قرار رقم 208 الذي صادق عليه الكونت دوقي دون يوم 6 سبتمبر.

تمت محاكمة الثوار على أساس أنهم قتلى وأشرار ومجرمون في حق القانون العام رغم أن أسباب الثورة كانت سياسية.

استمرت المداولات ستة أشهر وكان نص استدعاء المتهمين صريحا في اعتبارهم مجرمين في حق القانون العام تبريرا للأحكام التي ستصدر عليهم. فنجد

[1] يقال عقد الثقاف او عقد الحجز يحرر من قبل القاضي الشرعي يعتبر سندا رسميا للملكية.

أنه تم تصوير بومزراق المقراني على أنه مجرم، قتال، سفاك للدماء. وعلى هذا الأساس صدر الحكم على بومزراق بالإعدام يوم 27 مارس 1873 بعد حوالي أربع عشر شهرا من اعتقاله وإيقافه، لكن ألغي هذا القرار المجحف وعوض بالنفي العادي خارج البلاد. ونفس التهم الحقت بالشيخ الحداد وابنيه من تمرد وتعدي وهجوم وتخريب المؤسسات فبعد أربع وعشرين يوما من إصدار حكم الإعدام على بومزراق صدرت الأحكام على عائلة الشيخ الحداد فحكم عليه بالسجن الإنفرادي لمدة خمس سنوات لكن توفي بعد عشرة أيام من إطلاق الحكم، أما ابنيه فقد حكم عليهما بالنفي العادي خارج البلاد. وبالتالي فقد حكم على المقراني بومزراق، والسي عزيز الحداد ومحمد الحداد وعلي اوقاسي وغيرهم بالنفي إلى نوميا عاصمة كاليدونيا الجديدة في المحيط الهادي ([1]).

**آراء بعض المؤرخين والمحامين في قرارات المحاكمة**

لقد شكل قرار نفي الجزائريين إلى كاليدونيا الجديدة تحت غطاء القانون العام تساؤلات واستفهامات عديدة حول شرعية هذا النفي. يقول لويس رين: لما أردنا معاقبة محاربي انتفاضة 1871 رحنا نتحجج بالقانون العام والقانون الدولي، وباسم السيادة الفرنسية على الجزائر. بيد أن لا القانون العام الفرنسي ولا النصوص القانونية الصادرة سنة 1810 لم تدرج في موادها عقوبات خاصة بالمتمردين البربريسك. ومن ثمة فلا سبيل لمحاكمتهم إلا بالمراوغات القانونية واختلاق المبررات الواهية التى لا يمكنها إقناع المحلفين المخلصين بأن الإجراء العملي الوحيد الذي من شأنه دفع المحلفين للحكم ضد المتهمين هو تقديم هؤلاء كمجرمين عاديين حتى وإن كانوا قادة الانتفاضة. فمن مجموع 200000 محارب اختارت النيابة العامة بضع مئات من الأشخاص وقررت متابعتهم قضائيا بصرف النظر عن مكانتهم الاجتماعية ومدى صحة الوشايات التي بلغتها عنهم.

[1] يحي بوعزيز، مرجع نفسه، ص ص 328 –339.

ندد المحامي جول فافير بشدة بما سماه تعسف وتلاعب بالقانون في بناء حيثيات الاتهام ويقول: "القانون واحد وهو فوق الجميع ولا يحق للعدالة أن تختار بين الآثمين وإلا فليست بعدالة " ([1]).

يقول فريدريك اقلوفيال حول الحكم على الجزائريين باسم القانون العام أن الجزائر كانت مستعمرة حيث تضيق الحدود بين القانون العام والأسباب السياسية([2]).

فإذا ثار الجزائريون دفاعا عن وطنهم، فإن السلطات الفرنسية ترى في الجزائر أرضا فرنسية، وبالتالي هذه الثورة تمرد على الدولة ولذلك فإن الثوار هم مجموعة من المجرمين والقتلى لا غير.

جوزى بربنسون:"يجب أن نعرف أن أعضاء المحكمة كانوا من المعمرين الفرنسيين ولا يوجد جزائري ضمن أطقم المحاكم الجنائية والعسكرية إذا النتيجة معروفة".

دحو جربال: " رفضت المحكمة اعتبار المتهمين كمعتقلين سياسيين في حين كانوا يعتبرون قادة. فلم تكن محاكمة سياسية بل جنائية وكان أعضاء المحكمة من المعمرين فكانوا هم القاضي والمتقاضي".

---

[1] لويس رين، انتفاضة 1871 في الجزائر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الكتاب، الجزائر،2013، ص 964 ،965.

[2] يقول جوزي لويس بربسون هناك ثلاث قوانين فرنسية تتعلق بنفي المغاربة إلى كاليدونيا الجديدة: 1: قانون المنقولين transportation: قانون 1854 يقضي بنقل المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة إلى مستعمرة غير الجزائر، في الأصل هذا القانون موجه للفرنسيين و نظرا لكون الجزائر تخضع للقانون، فأصبح الجزائريون المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة ينقلون أولا إلى قوييان لأن قانون 1854 ينص على ذلك ثم إلى كاليدونيا الجديدة منذ 1864. 2:قانون النفي السياسي Déportation: حكم مؤبد. 3: قانون الابعاد Rélegueation: وهو خاص بالذين يقومون بأعمال شغب واجرام وهي محدودة إلا إذا كان الحكم ينص على المؤبد. انظر، الشريط الوثائقي، شهود الذاكرة ،2005. José Barbançon "la déportation arabe», ile d'exile terre d'asile, musée de la nouvelle Calédonie, Nouvelle Calédonie, 2004, p 31.

تقول فيرونيك دوفرانس مديرة متحف نوميا: "المشكل العويص الذي عان منه العرب هو التمييز بين النفي والترحيل لأن ما تعتبره عدالة العرب قتلا شرعيا لا تعترف به العدالة الفرنسية والاستعمارية، فقد قتلوا دفاعا عن شرفهم ([1]) لكن هذا يعتبر جريمة في نظر الحكومة الفرنسية "([2]).

## المبحث الثالث: سير عملية النفي ([3])

بعد المحاكمة وإصدار قرارات النفي على المجاهدين تم نقلهم إلى فرنسا. وبقوا في السجون المحصنة والقوية في كل من الجزر التالية (أوليرون، سانت ماري دو ري، وكيليرن) محتجزين حتى موعد تحويلهم إلى كاليدونيا الجديدة. وتمتد فترة بقائهم وإقامتهم في هذه السجون من شهر إلى سنتين تبعا للظروف. وفي النهاية شحنوا ضمن قوافل المحكوم عليهم بالأعمال الشاقة متجهين إلى نوميا فكان حوالي 39 عربي في سفينة لالوار.

---

[1] فهناك من يروي من أحفاد المنفيين بنيساديو ان أباه حكم عليه بالأشغال الشاقة لقتله ضابط استهوى صغيرته (ابنته الصغيرة ) ،وآخر حكم عليه وإخوانه الثلاثة الذين انتقموا بقتلهم معمرا فرنسيا داس على كرامة واحد منهم . انظر: الصديق التاوتي، مبعدون إلى كاليدونيا الجديدة مأساة هوية منفية، ط 1، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 163.

[2] شريط وثائقي، جوزي بربسون، شهود الذاكرة، 2005، 2015/12/03، 17:23، www.medmem.eu/ar/notice/EPT00199. و تصريح دحو جربال ،و فيرونيك دوفرانس على الرابط، . www.medmem.eu/ar/notice/EPT00370

[3] أنظر الملحق رقم 3

لم يكن كل المحكوم عليهم بالنفي قد شحنوا في السفن فنجد أن 19 عربي من المحكوم عليهم لم يصعدوا السفن السابقة الذكر وذالك لعدة أسباب أهمها ما يلي وهي خاصة بالمنفيين 19 الذين لم يتم نقلهم ضمن المنفيين:

1/ثلاثة محكوم عليهم خفف عليهم الحكم من النفي إلى السجن فقط،

2/سبعة آخرين ماتوا قبل الانطلاق،

3/ وثلاثة المتبقيين من 19 تم رفضهم من طرف اللجنة الصحية ([1]).

كما كان العدد الاجمالي للمحكوم عليهم على متن سفينة كالفادوس، لا يتعدى عددهم 320شخص بما فيهم العرب ([2]) الذين كانوا في حصن كيليرن وعددهم سبعون شخصا ([3]).

فنجد في التقرير الطبي لسفينة كالفادوس التي نقلت جماعة من العرب الجزائريين "على أية حال معظمهم كانوا في مقتبل العمر ذووا هامات طويلة وقوية يشعرون بعزة النفس التي يتميز بها الشرقيون لا نقرأ في وجوههم عبارات الذل والإحباط النفسي والبدني مثلما تبدو عادة على ملامح المجرمين المتوحشين، فبالنسبة لهم جرائمهم لم تكن سوى جرائم سياسية ومن أجلها أصبحوا موضع اهتمام".

أما بالنسبة للمسافة التي اجتازها الجزائريون المنفيون فقد دامت خمسة أشهر. معظم القوافل التي كانت تقل المنفيين إلى كاليدونيا الجديدة كانت تتوقف بميناء سان كاترين بالبرازيل بسبب مرض الحمى الصفراء لكن سفينة لالوار

---

[1]José Barbançon,"la deportation arabe", ile d'exil terre d'asile، Musée de la Ville de Nouméa, Nouvelle-Calédonie، 2004, p27.

[2] عندما نقول العرب فالمقصود هنا هم: الجزائريين، والتونسيين، المغاربة واليمنيين. اما الثلاثة الأوائل فهم مهجرين من طرف السلطات الفرنسية اما اليمنيين فقد كانوا متواجدين في كاليدونيا كقباطنة سفن وذلك لمعرفتهم بالبحر

[3] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص 124. انظر الملحق رقم 4

تجنبت عبور هذا الميناء وتوجهت مباشرة إلى جزيرة بوربون ([1]) قصد التزود بالمؤونة.

في قائمة تتضمن أغراض الجزائريين أثناء نزولهم في سفينة لالوار نذكر ما احتوته هذه الأغراض: برانس من القماش ذات اللون الأبيض والأزرق، أحكيه من الصوف الناعم، عمائم ذات اقمشة قطنية، بردات وشاشيات وكذلك أحذية بطراز عربي هذا ما وجد في مخزن سفينة لالوار بتاريخ 5 جوان 1874 ([2]).

**التهجير السري للجوادة :**

حين غادرت سفينة لافيرجيني فرنسا، قرر حاكم الجزائر تهجير المساجين القبائل (يقصد بالقبائل، الأمازيغ الجزائريون) المتواجدين في وهران. في الفاتح من جويلية 1874 تم تحرير عقد بحضور السيد هيغوني (مستشار بالمحافظة ومفوض من محافظة وهران) والسيد سوفرون (كاتب مساعد بالسجن) وتمت زيارة المهجرين الأهالي ومصادرة الوثائق والأموال التي كانت بحوزتهم([3]) وبعد معاينة المساجين ومساءلتهم، كان عددهم 31 وصلوا إلى لاروشال مرورا بمارسيليا، أين نقلتهم عبارة إلى سفينة كالفادوس وهنا تم فرزهم ومعاملتهم بعدل وهم محكومون تعسفا. لم يذهب إلى نوميا إلا الذين صدر في حقهم حكم نهائي، الباقي تم إرسالهم إلى كيليم في إنتظار قرار لجنة العفو وهم أربعة: محمد بن الحاج بن قانة، على اوبوجمعة، على نايت بوزيد محمد نايت ومحمد نايت موسى،

---

[1] جزيرة البوربون: تقع في المحيط الهندي على بعد 640 كم من شرقي مدغشقر، تبلغ مساحتها 2512 كم² عاصمتها مدينة سان دينيس، معظم سكان الجزيرة من الأصول الأوربية وخاصة الفرنسية، وقد اكتشفها البرتغاليون أوائل القرن 16م، ولم يقطنها أحد حتى دخلها الفرنسيون عام 1642، وغيروا اسمها إلى جزيرة بوربون قبل ان تحمل اسمها الحالي لاريونيون. انظر، مصطفى أحمد، الموسوعة الجغرافية، ج 1، ط 1، دار العلوم، القاهرة، 2004، ص 38.

[2] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص ص 123_125.

[3] من أملاك التي وجدت بحوزتهم: سندات ومخطوطات وإيصالات ورسائل مختومة وغير مختومة وكراريس مكتوبة بالعربية والفرنسية والقرآن الكريم، كان الكل تقريبا يملكون حجابا أو تميمة دون قيمة لكنهم كانوا يعتقدون أنها تحميهم وكان الكل يحملونها في رقبتهم الكل ما عدا: أحمد بومزراق، محمد بن الحاج بن قانة، محمد ولد الحاج أحمد عمار بن امزيان وآكلي نايت بوزيد ومحمد ارزقي بن حمادوش. انظر: جرمان ميلي، ترحيل قرويي وثوار القبائل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة، مرجع سابق، ص 302.

الأول لم يغادر سجن برست إلا في 2 أوت 1876 على متن سفينة نافارين ووصل إلى ديكوس في 6 جانفي 1877 ومعه ثلاث عشر عربيا.
كان مع بومزراق المقراني 200فرنك ذهب، أحمد اولوناس 160 فرنك، أحمد اولعراب نايت يحي 160 فرنك، على بن قالوز 90 فرنك ذهب، محمد بن حاج بن قانة يملك 80 فرنك ذهب ...الخ. وما يثير الإنتباه ليس الذهب الذي يملكه هؤلاء المقاتلون الأغنياء، وإنما مستواهم الثقافي وموقفهم في بليتهم، ما يثبته عدد الكتب التي حملوها معهم، كما نلاحظ ميول عزيز للصفقات وتشربه بالثقافة الفرنسية، فقد أحضر معه كل سندات الملكية إذ ينوي الحفاظ على حقوقه للمستقبل، وربما الدفاع عن نفسه. وآخرون أقل غنى، احتفظوا بسندات الملكية لكل ما تم مصادرته منهم، وبالرغم من المصير الذي ينتظرهم إلا أنهم لديهم الأمل في إسترجاع حريتهم وأملاكهم ([1]).

عند الحديث عن نقل المنفيين الجزائريين من الجزائر إلى النصف الثاني من الكرة الأرضية على بعد 22 ألف كلم ولفترة تدوم أربعة أشهر وفي بعض الأحيان أكثر لا يمكن تناسي وغض النظر عن الغذاء. ففي العديد من الكتب نجد أن الجزائريين خاصة والمغاربة عموما لم يكن بإمكانهم التأقلم والاعتياد على الغذاء الأوروبي المقدم لهم. تقول الدكتورة مليكة ونوغي "إن السلوك الغذائي للجزائريين والمغاربة اثار قلق إدارة العقوبات فكانت هذه الاخيرة تعمل جاهدة على تقديم الأفضل ".

وفي مراسلات ومذكرات بعض قباطنة السفن يتحدثون عن سلوك الجزائريين خلال مسار السفن نحو المنفى "إن ذوقهم غريب جدا! ولكونهم مسلمين يحرم عندهم شرب الخمور والنبيذ .... ففي وسط المحيط الهادي كانوا يطلبون الفواكه والخص".

[1] جرمان ميلي، ترحيل قرويي وثوار القبائل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة، تر: آيت شعلال، مركز الامام الثعالبي ونشر التراث، 2013، ص ص303 – 304

وفي جانب ارتباط المغاربة بديانتهم نجد ما يلي: "بداية من 13 اكتوبر دخل العرب في مرحلة صيام رمضان، فكانوا ينقطعون عن الأكل والشرب من الشروق حتى الغروب كما كانوا يرفضون تناول الأدوية خلال هذه الفترة من اليوم ".

من الصعوبات التي كان يواجهها المنفيون خلال مسار رحلات السفن نجد قلة اللوازم والخبرات الطبية فلم تكن بالإضافة إلى وجود بعض الأمراض التي لم تكن معروفة آنذاك مثل: الاسقربوط، الحمى الصفراء، وحمى التيفوئيد ([1]) ([2]). وقبل وصولهم بـــ خمسة عشر يوم نفذ التمر، وما كان عليهم إلا أن يأكلوا أكل البحارة الفرنسيين المتكون من لحم الخنزير المملح، فرفض الجميع أكل هذا اللحم فهناك من مات من شدة الجوع وتمت الصلاة عليهم على الباخرة وألقي بهم في البحر ([3]).

## المبحث الرابع: وجهة المنفيين (كاليدونيا الجديدة تاريخيا وجغرافيا)

[1] من بين هذه الأمراض نجد الإسقربوط: مرض يسببه افتقار النظام الغذائي إلى الفيتامين سي اي حمض الاسكوربيك اشتهر قديما بين البحارة لندرة تناولهم للفواكه والخضروات الطازجة اثناء الرحلات الطويلة. الحمى الصفراء : حمى نزيفيه حادة تحدث بسبب فيروس و تسري عن طريق البعوض الحامل له و تشير كلمة صفراء إلى اليرقان الذي يصيب بعض المرضى .حمى التيفوئيد : احد الامراض الوبائية تنتقل عن طريق الاطعمة و الاشربة الملوثة او عن طريق المسابح فهي نوع من الجراثيم و البكتيريا تنمو وتتكاثر في الماء ،اهم اعراضها هو ارتفاع شديد لدرجة الحرارة ،الرعشة و الاسهال ،بالإضافة إلى فقدان الشهية .

[2] Mélica Ouennoughi, op.cit ,56

[3] شريط وثائقي، جمال امقران الصديق، كاليدونيا الجديدة مظلمة النفي. قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، بثت بتاريخ 2015/1/30 ، 2015/03/28، http://www.youtube.com/watch?V=Rxq1-q5CF7M

إن مجال استيلاء فرنسا على الارض الجزائرية، كان منذ السنوات الأولى للاحتلال، وهي سياسة غرضها احتواء الارض والسيطرة على الممتلكات ونهب المزارع، ثم الاستيطان المنظم بدعم استعماري وهي سياسة ذات طبيعة واحدة، وان تعددت أساليبها وتنوعت ظروفها، سلما أو قهرا ([1]).

مما سبق نلاحظ أن السياسة الاستيطانية الفرنسية هي نفسها في كل مستعمراتها وأقاليم ما وراء البحار، ففرنسا عملت على استغلال أهالي مستعمراتها في استعمار أقاليمها الأخرى فمثلما استغلت الجزائريين المهجرين في استعمار كاليدونيا، استغلت الكاناك المرحلين إلى الهند الصينية بعد ثورتهم سنة 1878.

بتاريخ 8 جوان 1850 خصص نابليون الثالث عدة مناطق من جزر الماركيز([2]) لإقامة واعتقال المدانين، كما عين كل من وادي فايتو وجزيرة لوكاهيفا كمنطقتين للنفي، بدأت الاشغال فيها لكن لا تتوفر على أي منشاة نهائية، أما الجزائر هي قريبة من فرنسا فلم تكن فيها السيطرة كافية، والسينغال الحرارة فيها عالية وشديدة وجزر مايوت كذلك، معتقل غوايان([3]) المؤسس 1852 من أجل المبعدين، ترك سنة 1867 بسبب انتشار الأمراض فيه ومع ذالك أرسل إليه عرب يتمتعون ببنية تقاوم الحر، جزيرة البربون وقد تفشت فيها الحمى الصفراء، ومن ثمة وبعيدا عن الاعتبارات المناخية وقع الاختيار على كاليدونيا الجديدة لنفي الجزائريين الثائرين([4]).

يقع إقليم نيوكاليدونيا جنوب غرب المحيط الهادئ، على بعد نحو 2000 كم شمال شرقي مدينة سيدني بأستراليا، وهو من أقاليم ما وراء البحار الفرنسية، تبلغ المساحة الرئيسية في الاقليم 16,449 كم²، ومناخ الاقليم لطيف تتراوح درجة

---

[1] مزيان وشن،"سياسة الهجرة والتهجير اسلوب استعماري في الجزائر"، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 6، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص 13

[2] جزر الماركيز: أو جزر ماركسياس تقع جنوب المحيط الهادئ على بعد 1500 كم شمال شرق تاهيتي، تتكون من عشر جزر بركانية، تقوم فرنسا بحكمها بوصفها جزء من بولونيزيانا الفرنسية. انظر: مصطفى احمد احمد، الموسوعة الجغرافية، ج3.

[3] تقع غيانا الفرنسية على الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية. انظر الموسوعة الجغرافية، ج1.

[4] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص ص،250_251.

حرارته بين 24 درجة مئوية في شهر جويلية و30 درجة مئوية في شهر جانفي، يعد تعدين النيكل أهم صناعة في الإقليم حيث يعتبر ثاني أكبر منتج للنيكل في العالم ([1]).

تبعد عن الساحل الشرقي لأستراليا بـــ 1500 كم، وبـــ 1800 كم عن نيوزيلندا شمالا، و2500 كم جنوب بابوا غينيا الجديدة، وبـــ 600 كم أرخبيل فانواتو.

وتتمثل في الجزر التالية: الجزيرة الكبرى، جزيرة الصنوبر، أرخبيل بلب، جزيرة لوايوتي ([2]).

اكتشفها الرحالة جيمس كوك خلال القرن 16 م، سكنها الإنسان الأول منذ 1200 سنة ق.م، ضمها نابليون الثالث كمستعمرة فرنسية عام 1854 تقرر جعلها مؤسسة تنفيذ الأشغال الشاقة عام 1863، وتبعد عن الجزائر بحوالي 22 ألف كم، عاصمتها نوميا، يسكن الجزيرة خليط من الأجناس ([3]). سكانها الأصليون هم الكاناك الذين ينحدرون من جنسين اثنين الأول من الجزيرة الكبرى لهم بشرة سمراء تجعلهم قريبين من الأفارقة، والثاني هم من ليفو بجزيرة لوايوتي وهم ذوي البشرة الصفراء وهم أقرب إلى الآسيويين ([4]). وفي الفترة الممتدة من 1864 إلى 1897 بدأت عملية التوطين في كاليدونيا من طرف إدارة السجون. فبنهاية فترة العقوبة قامت هذه الاخيرة بتقديم بعض التنازلات لبعض المسجونين الذين لن يسمح لهم بالعودة إلى أوطانهم، فخلال 33 سنة كان عددهم الجديدة 22000 سجين ([5]).

---

[1] مصطفى احمد احمد، حسام الدين ابراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، ج1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة ،2004، ص81. انظر الملحق رقم5

[2] Thierry Beltrand, nouvelle Calédonie rapport annuel 2009, institut d'emission d'outre-mer, paris 2010, p16.

[3] مزيان وشن ،مجانة عاصمة امارة المقرانيين ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2007 ،ص 184 .

[4] Alfred Schreiner, essai historique la nouvelle Calédonie depuis sa découverte 1774 jusqu'à nos jours, librairie de la société des gens de lettre, paris, 1882, p 16

[5] Thierry Beltrand, op.cit, p 18.

# الفصل الثاني :

# المهجرون الجزائريون في كاليدونيا الجديدة

## المبحث الأول: المهجرون في المحتشدات العسكرية

## المبحث الثاني: حياتهم بعد قرارات العفو 1879 -1880

## المبحث الثالث: الجزائريون وثورة الكاناك 1878

## المبحث الرابع: العفو ومحاولات العودة

## المبحث الأول: المهجرون في المحتشدات العسكرية

نقل المحكوم عليهم إلى كاليدونيا الجديدة وكانت هناك حاجة ماسة إلى تهيئة أماكن اعتقال أخرى فضلا عن المعتقل الموجود، تقول المنفية لويس ميشال عن وصول العرب إلى كاليدونيا الجديدة: "في صباح أحد الأيام خلال الفترة الأولى للنفي، شهدنا وصول بعض العرب في برانسهم البيضاء وقد نفوا لأنهم ثاروا ضد القمع، هؤلاء الشرقيون الذين سجنوا بعيدا عن خيامهم وقطعانهم كانوا بسطاء وطيبين ولم يفهموا سبب معاملتهم على هذا النحو " ([1]). وصل هؤلاء التعساء الذين منعتهم معتقداتهم الدينية من أكل ما قدم لهم على متن السفن من خنزير مملح والخمر، وصلوا في حالة مزرية فلم يترك داء الحفر فيهم شيئا وكانوا يترنحون في سيرهم وبعضهم لا يستطيع قطع ثلاثة أقدام دون أن يجلس ([2]).

بعد وصول هؤلاء المهجرين إلى الجزيرة، يمرون عبر مركز الإصلاح والتأهيل بجزيرة نو بالقرب من نوميا، حتى يعطى لكل واحد من المنفيين رقم يعرف به ويسجل أنه قد وصل إلى المنفى، ثم ينقلون إلى العاصمة نوميا أو إلى الجانب الغربي من الجزيرة ([3]) ([4]).

تم توزيع المنفيين على خمس مقاطعات تقع على الشاطئ الغربي لجزيرة الصنوبر، ووضع من يطلق عليهم العرب والقبائل في المقاطعة الخامسة ([5]) وهي

---

[1] Louise Michel, La commune, stock Editions, Paris, 1978, p 489.

[2] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص ص 127 ،128.

[3] كان المنفيين يأخذون ثلاث وجهات ويوزعون حسب ما صدر عليهم من حكم: فالمحكومين بالنفي العادي يوجهون الى جزيرة الصنوبر التي تبعد بـــ 50 كم عن العاصمة نوميا، ثم المحكومين بالنفي في السجون المحصنة يوجهون الى جزيرة ديكوس، واخيرا المحكومين بالأشغال الشاقة يوجهون الى معتقل بجزيرة نو. انظر

Brou Bernard،la déportation et La nouvelle Calédonie, In : revue Française d'histoire d'outre-mer, tome 65, n° 241, 1978, p503.

[4] Christiane Terrier, op.cit, p16.

[5] غادجي: هي المقاطعة الخامسة في الشمال الغربي من جزيرة الصنوبر، وهي خاصة بالجزائريين، انظر الملحق رقم 6

أبعد مقاطعة كما كانت المنطقة الأكثر تصحرا وسميت بالمعسكر العربي ([1]). عندما وصل بومزراق المقراني إلى غادجي استرجع القبائل الموجودون هناك أحد القادة، زعيم على رأس عشيرة بدون زملة (بدون نساء وبدون أطفال) ثم ألحق بهم مهجرون آخرون. كان الذين وصلوا مؤخرا على متن لافيرجين في 1875 قريبين من الفرنسيين لكن معزولون عنهم، فقد كان لهم نفس النظام الغذائي وهو عبارة عن لحم خنزير مملح خمس مرات بالأسبوع، لحم بقر معلب مرتين، عشرون غرام من القهوة، عشرون غرام من السكر الأسمر، كمية من الملح، كمية من الزيت وكمية من الخل، وسبعمائة غرام من الخبز الأبيض.

في الفترة التي تلت وصولهم إلى غادجي كانوا أحرارا منسيين في أرض قاحلة، أهملها المستعمر وأعادوا تشكيل قبيلة بزعيم ومقدمين، وطلبة كانوا كلهم يحترمون الشعائر، يسجدون نحو المشرق لتأدية صلواتهم الخمس في وقتها. لقد أهملتهم إدارة السجون وتركتهم لمصيرهم، تراهم بلباسهم التقليدي الواجب ارتداؤه والذي كانوا يعتنون به، برنس مشدود إلى رأسهم بخيط من شعر بعير ([2]). عمل العرب في المقاطعة الخامسة على المضي في حياتهم فاشتروا الماعز واعتنوا به ليكون مصدر رزقهم رغم قلتهم فلم يكن بإمكانهم شراء أعداد كبيرة من القطعان، كما كانوا يصنعون الجبن وينزلون إلى سوق أورو ويبيعونه للكومينار ([3]) ([4]).

وبما أن ثورة 1871 تزامنت مع ثورة بلدية باريس فقد لقوا نفس المصير من النفي في جزيرة الصنوبر وجزيرة ديكوس، وانضم القادة المعروفين أمثال

---

[1] شريط وثائقي، فريدريك اقلوفيال، شهود الذاكرة، 2005، 2015/12/3، 17:23، URL: www.medmem.eu/ar/notice/EPT00419

[2] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص ص 304. 305 -405 .

[3] الكومينار هم عمال، حرفيين، فنانين، صحفيين، مثقفين ثوريين، وفارين من الجيش إلخ، شكلوا بسرعة قياسية حركة ثورية من الدوائر البلدية العشرين في باريس باسم كومونة باريس، استمرت هذه الحركة الثورية شهرين، من 18 مارس 1871 إلى "الأسبوع الدامي " من 21-28 مايو 1871 نجدهم في بعض الكتابات باسم: ثوار بلدية باريس او العاميين.

[4] Pisier Georges, les déportes de la commune à l'ile des pins, Nouvelle Calédonie 1872/1880, In : journal de la société des Océanistes, n° 31, tome 27, 1971, p 134.

الحداد، المقراني، الونوغي، اوقاسي، عبد الله بن على الشابي، أحمد بن دحمان ...الخ إلى

الكومينار أمثال روشفورد، لويس ميشال، شارل ايجان مورو، هنري بوير...الخ، فأثناء العقوبة المشتركة تكون بين الطرفين علاقات واتصالات اجتماعية، ثقافية وسياسية مشتركة ([1])، رغم منع السلطات للمهجرين الفرنسيين من التواصل معهم، إلا أن الكومينار كانوا يستقبلونهم في أكواخهم، وكانت تربطهم علاقات ودية.

هذا في جزيرة الصنوبر أما في شبه جزيرة ديكوس التي وجه إليها المهجرون المسجونون في الأسوار المحصنة، فلا داعي لإنشاء تحصين بديكوس فهي في طبيعتها عبارة عن مرتفعات بحرية، صخرية على طول البحر. تربطها بنوميا رقعة أرض منخفضة جدا فمن السهل إنشاء تدعيمات دون الحاجة إلى أشغال مطولة ومكلفة ([2]). يوصف معتقل ديكوس حسب ما بقي فيه من أثار حول مراقد المنفيين كالتالي "كانت هناك مراقد خشبية، وفي الأعلى أعمدة حديدية يربط المنفيون إليها، فلا ينتقلون، يمكنهم فقط التمدد على المراقد". تقول الصحفية هيلاري روس:"لم تكن حياتهم سهلة، كانت إحباطا نفسيا وجسديا كان عليهم إقامة البنايات، وبناية السجون، كانت بهذه السجون زنزانات فردية يحبس فيها المنفي خمسة عشر يوما أو شهرا كاملا ممدودا ومربوطا إلى عمود حديدي مصفد اليدين " ([3]).

من بين الأسماء الموجودة على قائمة المسجونين في السجون المحصنة وتوفوا في كاليدونيا الجديدة نجد: على بن طلاش (1875)، عمور نايت عمار

---

[1] Mélica Ouennoughi, Mémoires, histoire des déplacements forcés, l'harmattan Edition, paris, 2014, p 40.

[2] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 252.

[3] شريط وثائقي، جوزي فاكي وهيلاري روس، شهود الذاكرة ،2005 ، 2015/12/3، 17:23، www.medmem.eu/ar/notice/EPT00419.

(1875)، بوجمعة بن الشيخ (4 جوان 1877)، صالح بن عباسي (13 افريل 1877) ([1]).

وعن معتقل بران الذي يقع على بعد عشرون كم من نيساديو و فتح سنة 1873 يقول فريدريك اقلوفيال:"أبشع المعتقلات هو معتقل بران الذي كان يستقبل الذين حاولوا الفرار وتمردوا على الحراس، كان المعتقل للإحباط النفسي فمن مجموع 22 ألف منفي مرت خمسة بالمئة بمعتقل بران، لقد زج بالجزائريين هنا حيث كل أنواع التعذيب ".

وفي صورة أخرى لهذا المعتقل يقول المؤرخ لوسيان شولي: "إنه معسكر المسلخ كانت الوجبة لا تتعدى شيئا من المرق وبعض الفاصوليا، يضاف إليها الجلد والضرب والعمل الكثير تحت الشمس وهم يدفعون المنقولات ويحفرون كالحيوان "([2]).

إن النظام الذي كان يعيش فيه المبعدون من أصعب الأنظمة، فجلاديهم ممتازون ومحترفون في امتهان فن الاستعباد والإذلال، فبالإضافة إلى الضغط الجسدي الذي يعانيه السجناء من العمل اليومي المكثف، كان الحراس يعملون على تحطيم نفسيتهم وإذلالهم فكانوا مسرورين بخدمة السجناء المقيدين وإعطائهم الحساء في أحذيتهم. وهذا ليس إلا نوع من بين العقوبات العديدة والمتنوعة ([3]).

ومن شهادات الأحفاد المنحدرين من أصول جزائرية حول الوضع في المعتقلات يقول لوسيان على بن أحمد حفيد على بن أحمد:" أما عن المعاناة في المعتقل فكانت كمعاناة الجميع لقد حدثني أبي عن حياة الشيوخ المبعدين، عندما كانوا يؤمرون بحفر حفر من قبل الحراس الذين يلعبون القمار، والفائز يأمر واحد

---

[1] Brou Bernard, la déportation et La nouvelle Calédonie, In : revue Française d'histoire d'outre–mer, tome 65, n° 241, 1978, p516.

[2] شريط وثائقي، فريدريك اقلوفيال ولوسيان شولي، شهود الذاكرة، 2005 ، 2015/12/3، 17:23، www.medmem.eu/ar/notice/EPT00199

[3] Zeroual Abdelhamid, l'armée colonial tue et déporte, journal el watan ,31mars 2005, URL : www.elwatan.com/archives/articlephp?id=16340 .

من الجزائريين أن يدخل نصف جسمه في واحدة من تلك الحفر كهدف للرماية، حيث تسدد له رصاصة لقتله، خاصة الكورسيون الفرنسيون هم من كانوا يفعلون ذلك " ([1]).

ويقول أحمد لعموري ([2]):" ...لا تقل المكتوب بل هو الموت الفوري يعملون والموت يتربص بهم، الحارس يقرر الموت كما يشعل السيجارة ويطلق النار حسب المزاج ثم يسحب السجين إلى القبر هكذا كانت الأعمال الشاقة "([3]).

عاش العرب في معتقلاتهم ينتظرون العفو، في هذا الوقت تحصل المهجرون الفرنسيون على أراضي لكنهم قلما كانوا يستغلونها، فكان البعض من العرب يعملون فيها كما هو حال عبد الله عند السيد ريجر، وبعض العرب الآخرين قبلوا الذهاب إلى الأراضي الغربية في الأرض الكبيرة، وكانوا يعملون كل شيء، لكن الضباط ومربي الخيول كانوا يريدونهم لمعرفتهم بالخيل وترويضه ([4]).

---

[1] الجزيرة الوثائقية، لوسيان بن احمد، كاليدونيا الجديدة مظلمة النفي. قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، بثت بتاريخ 2015/1/30، واطلعت عليه بتاريخ 2015/03/28،
http://www.youtube.com/watch?V=Rxq1-q5CF7M

[2] أحمد لعموري: يعتبر الأب الروحي للجالية بنيساديو وشاهد على ذاكرة منفية فهو أخر شيخ يتحدث العربية وهو عربي من الجهتين فوالده من الأغواط وأمه من بسكرة. انظر الى: شهود الذاكرة، سعيد عولمي ،2005، و
Matthieu le barbier, sur les traces du passé les arabes de la nouvelle Calédonie, NCTV ,2014

[3] شريط وثائقي، احمد لعموري، شهود الذاكرة ، 2015/12/3، 17:23، www.medmem.eu/ar/notice/EPT00419

[4] جرمان ميلي، المرجع السابق، ص 406.

## المبحث الثاني: حياتهم بعد قرار العفو 1879 -1880

ما إن تحصل العرب على حرية التنقل في الأرض الكبيرة مع الإقامة الجبرية المؤبدة بعد قرار العفو الصادر سنة 1880، استقر معظمهم في مدينة بوراي ([1]).

تعتبر مدينة بوراي إحدى البلديات الغابية التي تقع في الجزيرة الكبرى، تتميز بإنتاجها الفلاحي، الغذائي والتعايش القبلي. تشكلت هذه المدينة نتيجة للتهجير نحو كاليدونيا الجديدة، ويبدو أن وديان بوراي كانت مواتية لجعلها مزرعة عقابية ([2]). كما تعتبر أكبر مدينة تحتضن العناصر الجزائرية وتبعد عن العاصمة ب 160 كلم ([3]). وكان هذا التجمع بشكل كبير في منطقة تسمى نيساديو وتلقب بـــ (إفريقيا الصغرى، أرض العرب، وادي البؤساء)، كانت بيوت العرب عبارة عن أرضية ترابية وسقف من القش، المحكومين أو المفرج عليهم، الفرد لوحده أو

---

[1] وصفت بوراي سنة 1882 كالتالي:" بوراي اليوم مركز إداري رئيسي في المنطقة، فهي تحتوي على مؤسسة عقابية كبيرة تحوي حوالي 600 سجين و200 من الأحرار، وبها مدرسة، مكتبة، مكتب تيليغراف، مركز بريد وكنيسة، فندق وورشات العمل والبناء، وغير بعيد نجد مخيم المهجرين ...». انظر

Alfred Schreiner, essai historique la nouvelle Calédonie depuis sa découverte 1774 jusqu'à nos jours, op.cit, paris, 1882, p 253

[2] Mélica Ouennoughi, les déportés maghrébins en nouvelle Calédonie …, insaniyat, op.cit, p 58.

[3] مزيان وشن، مجانة عاصمة المقرانيين، مرجع سابق، ص 184.

مع العائلة، يعيشون مع البعوض والجراد ويعانون من الجفاف والفيضانات المفاجئة ([1]).

وفي إطار استعمار هذا البلد وبعد أن جعلت الحكومة من مدينة بوراي مستعمرة جنائية، عملت على منح تنازلات عن أراضي زراعية لمن تراهم أكثر استحقاقا. بمرور الزمن أصبح العرب من المستفيدين من الأراضي الممنوحة، فخلال سنتي 1867-1889 قدر عدد العرب بكاليدونيا الجديدة بـــ 1500 عربي، في غالبيتهم جزائريون والآخرون عرب من أصول مغربية، تونسية ويمنية. وبحلول سنة 1895 كان في بوراي حوالي 41 مستفيد من الأراضي ([2]). وبالتالي تحول المهجرون المدانون إلى فلاحين، وبمعنى آخر حسب المؤرخ دحو جربال تحولوا من مدانين إلى معمرين رغما عنهم ([3]). تحصل معظمهم على امتياز يتمثل في أربع أو خمس هكتار، في وادي نيساديو وعلى هؤلاء الرجال خدمة أراضيهم ([4]) ليبرهنوا على قدرتهم على ضمان قوت يومهم، ويتم تحريرهم النهائي بعد مدة تطول أو تقل عن 3 إلى 8 سنوات، ثم تصبح هذه الهكتارات القليلة ملكيتهم الخاصة، مقابل دفع ضريبة سنوية ومدى الحياة وذلك يتم على قسطين ومقدما في 1 جانفي و1 جويلية، يمكن شراؤه بدفع رأس مال تحدده

---

[1] Institute du monde arabe, Caledoun, histoire des arabes de la nouvelle Calédonie, maison de la nouvelle Calédonie, Paris, 2011, p14.

[2] Rachid Sellal, déportés algériens de nouvelle Calédonie, de l'installation à l'enracinement, journal El watan, n°5712 ,13/8/2009, p19.

[3] M. Benfodil, Nos ancêtres les bagnards de la nouvelle Calédonie, journal El watan, n°6265 ,31/05/2011, p7.

[4] تحصلوا على بعض الأدوات الأساسية المتمثلة في (فأس، معول، منجل ...وكلها غير قابلة للتعويض)، بالإضافة الى إعاشة لمدة ثلاثين شهرا تحدد حسب العرق، الجنس، السن، والعمل، ويستفيد لمرة واحدة من افرشة وألبسة مجانية تتمثل في فراش، حصيرة، وسادة، غطاء .... وبذلة تتكون من قميص وسروال. انظر جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 412.

الإدارة ويتم ذلك مرة واحدة نقدا. حددت الضريبة السنوية بـــ 40 فرنكا و12 سنتيم، وحددت قيمة رأس المال بـــ 1804 فرنك فرنسي ([1]) ([2]).

من بين الأسماء التي استفادت من امتيازات الأراضي نجد:

عمور ولد شاوف مستفيد بقطعة رقم 39 بمساحة 4,40 هكتار، استفاد منها بتاريخ 1883/8/27، وتحرر في 1885/4/18 وأصبح المالك الأصلي بتاريخ 1888/8/27. محمد ولد بلكيسوس صاحب القطعة رقم 38 بمساحة 4,20 هكتار استفاد منها بتاريخ 1883/8/27 تحصل على حكم مخفف وأصبح المالك بتاريخ 1888/8/27. بشير ولد صغير ولد سعيد صاحب امتياز القطعة رقم 40 بمساحة 4,50 هكتار، تحرر وأصبح المالك سنة 1890. ميلود بن عبد الله تحرر في 1877/6/9 تحصل على الامتياز في 1886/5/10 على القطعة رقم 77 في نيساديو بمساحة 6 هكتار. في 1891/5/10 أصبحت ملكيته وفي 1892/12/24 تحصل على قطعة إضافية بمساحة 2,20 هكتار ([3]). أحمد بن ناصر بن على شابي، مستفيد بالقطعة رقم 22 بـــ 4 هكتار في نيساديو سنة 1894، عمل في تربية المواشي فكان يملك 11 ماعز، فرسين، حصان وثورين، كلها بقيمة 3950 فرنك. الحاج أحمد بن عابد مستفيد من القطعة رقم 65 في نيساديو بتاريخ 1894 ([4])([1]).

---

[1] يعتبر هذا المبلغ ضخما بالمقارنة مع عصر يباع فيه كيس به مئة كيلوغرام من الذرة بـــخمس فرنكات، بذلك تخلق الادارة لأفضل رعاياها المشاكل التالية:

أ. أما العمل في قطعة الارض دون رجاء تطور سريع بالنظر إلى قلة مساحة الأرض، وصعوبة الحصول على الأدوات والقيمة الكبيرة لرأس مال الشراء والبقاء تحت سيطرة الادارة.

ب. أو بيع المزرعة للعودة الى الوطن الأم.

ت. وأخيرا العمل على توفير المال اللازم لشراء الارض وتملكها وبذلك يصبحوا ملاكا أحرارا. انظر، الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص 166.

[2] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص 164-165.

[3] Rachid Sellal, déportés algériens de nouvelle Calédonie, de l'installation à la l'enracinement, op.cit, p19.

[4] وكلاهما استفاد من عفو 1895 فاضطرا لبيع كل ممتلكاتهم. فواحد منهما غادر بتاريخ 1896/5/4 والثاني بتاريخ 1896/11/27. انظر José Brabançon,"la déportation arabes ",op.Cit, p30.

كان من الصعب العمل وحيدا في مزرعة سواء بالنسبة للفرنسيين أو القبائل (العرب الجزائريون)، فاستلزم وجود امرأة للقيام بالأعمال الصغيرة كالاعتناء بالمنزل، إعداد الطعام، والاعتناء بالأطفال والحيوانات الماعز والدواجن ([2]).

فعملت الحكومة الفرنسية على تغطية وعلاج مسألة نقص النساء في المستعمرة، فقامت بإرسال حوالي ستين فتاة فرنسية من ملاجئ اليتامى خلال الستينات، من باريس إلى نوميا، بهدف جعلهن زوجات المستقبل للمعمرين والعمال والمهجرين في كاليدونيا الجديدة. بالإضافة إلى العديد من المنفيات من السجون ومراكز الإصلاح الفرنسية، استقروا حين وصولهن في معبد بحراسة الأخوات من سانت جوزيف لكيلين، كن يقمن بدور الحراسة، فقد كانت المسدسات لا تفارق أحزمتهن، وبعد لقاءين أو ثلاثة بين المحكوم عليهم والنساء في المعبد المتمثل في ربع ساعة على الأغلب يتم الزواج ([3]). كان الجزائريون كغيرهم مضطرين للزواج من السجينات الأوربيات أو النساء الميلانيزيات ([4])، فكانت نتيجة هذا الزواج حسب البعض اندثار سريع للعادات والتقاليد والإرث الثقافي الجزائري، ذلك أن الأبناء كانوا يتبعون ويتعلمون من أمهاتهم بالإضافة إلى عجز الآباء على التحدث بالفرنسية في غالب الأوقات، ما أحدث قلة في التواصل معهم و في تعليمهم ([5]). وهذا ما كانت تهدف إليه الإدارة الاستعمارية فقد كانت ترى أن الزواج المختلط ينشىء أجيالا فاقدة لهويتها وديانتها، لكن هذه السياسة لم تنجح

---

[1] José Barbançon,"la déportation arabes ", op.cit, p30

[2] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 416.

[3] Alfred Schreiner, essai historique la nouvelle Calédonie depuis sa découverte 1774 jusqu'à nos jours, op.cit, p 233-254.

[4] هم شعب يعيش في جزر «ميلانيزيا» التي تسمى اليوم جمهورية «فانواتو» وتقع في جنوب المحيط الهادئ. ويتميزون ببشرتهم السمراء وملامح وجوه وبنية جسدية تشبه صفات سكان افريقيا ولكن بلون شعر أشقر فاتح.

[5] Documentaire, Christophe Sand, sur les traces du passé : les arabes de la Nouvelle Calédonie, 2014, 10/11/2015/, http://www.youtube.com/watch?V=H-swXOugi9U.

أمام النظام العرفي والتقاليد التي كبر عليها المهجرين الأوائل، ونلمح أنهم نجحوا في تكوين مجتمع مترابط وهذا ما تثبته التنظيمات التي يقوم بها أحفاد المنفيين اليوم من احتفالات جماعية مستمدة من الدين والعرف مثل الزردة، التويزة، الصدقة، الموسم ([1]). كان يسلم للمرأة جهاز زواجها المتمثل في: إثنتا عشر متر من القماش الهندي، عشر أمتار من الكاليكو، زوجان من جوارب قطنية، زوج من الأحذية، ملاءة، صحن، ملعقة، شوكة، كأس من الحديد المطاوع، سكين، وهذا كان أكثر مما يقدم للنساء المحررات ([2]).

من ناحية الدين باشر الأب بوسي حملة تبشير بالإنجيل سنة 1835 في نيساديو وبوغن، وبدأ في التبشير أوساط العرب بوصل الجزائريين بفضل بعض المستوطنين الأوربيين الذين يدرس أولادهم بالمدرسة الخاصة، مرتديا ثوب الكاهن، وكان يعتبر صديقا للعرب ([3]). ولتحقيق هذه الإرادة الحاسمة والطيبة، وبهدف خلق روابط وثيقة بين السكان. نظم الأب بوسي سوقا خيريا حيث تخصص الأموال المحصل منها لبناء كنيسة صغيرة، وساهم العرب بكدهم وتعبهم، ومع هذا ظل العرب أوفياء لدين الإسلام، فهم يرفضون الزواج في الكنيسة، ويرفضون تعميد أولادهم، ويرفضون تسميتهم بأسماء مثل سيلفيان، فرانسوا ...الخ ([4]). كان القبائل (الأمازيغ) الجزائريون على دين أسلافهم يطبقونه بورع، يصلون الصلوات الخمس في وقتها ويصومون رمضان، ولا يأكلون لحم الخنزير، ولا يشربون الخمر، وكانوا يختنون أبناءهم، ويدفنون موتاهم حسب الشعائر الإسلامية ([5])، حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم والتضرع لإبعاد سوء

---

[1] Mélica Ouennoughi, les déportés maghrébins …, insaniyat, op.cit, p66

[2] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 416.

[3] Institut du monde arabe, caledoun, op.cit, p27

[4] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص 171.

[5] عمل العرب على انشاء مقبرة اسلامية خاصة بهم، وتبرع أحد الشيوخ وهو الشيخ ميلود بقطعة من اراضيه لإنشاء المقبرة وتم زرع النخيل باتجاه مكة، حتى يتم دفن الموتى باتجاه القبلة. انظر،

Mélica Ouennoughi, Algériens et maghrébins …, casbah édition, Alger, 2009, p 253.

الطالع. ولإيجاد حياتهم السابقة جعلوا من المرابط الغريق وليهم الصالح ([1]) وبنوا قبة مقابلة لمكان غرقه وجعلوها مكان للزيارة والتضرع.

لم يكن أطفال المهجرين يذهبون إلى المدارس الحكومية، فكانوا يتوجهون إلى مدارس الكنائس إلى الكهنة، وكانوا يحملون أسماء مثل الطيب، محمد، وغيرها وليدخلوا إلى هذه المدارس اضطروا إلى تغيير أسمائهم إلى أسماء مسيحية مع ضرورة تعميدهم([2]) ([3]). يقول جون طيب عيفا: "جيلنا كان ينعت في المدرسة بالصفات القبيحة بأبناء الأصل المتسخ، وأبناء قبعات القش إنه الإذلال الذي واجهنا آنذاك لم يكن أمامنا خيار" ([4]). التعليم لم يفتح قسم مختلط لأطفال العرب إلا في سنة 1928، ولكن النتائج كانت مخيبة للآمال وذلك راجع إلى: جهل الأولياء، غياب البواعث (الدوافع) كون التعليم باللغة الفرنسية، عدم استقرار عاملي قطاع التعليم لم تبق أولى المعلمات سوى شهور معدودة وكذلك الأمر بالنسبة لزملائها، وذلك يعود الى انتشار البعوض ونقص وسائل الاتصال، وأيضا إلى العقليات المهيمنة في نيساديو ".

أعطى فيري جدولا يبين فيه عدد الأطفال المتمدرسين في القسم لسنوات 1957 إلى سنة 1966 فقد بلغ عدد التلاميذ في السنة الأولى أربع وعشرين تلميذا

---

[1] ونجد هذا الضريح في مقبرة العرب، ضريح سيدي مولاي وهو رجل صالح من المرابطين، سقط من فوق حصانه غريقا خلال عبوره من نهر نيساديو، فدفن في أحد اركان المقبرة وأصبح قبره مزارا. انظر
Rachid Sellal, déportés algériens de nouvelle Calédonie, de l'installation à la l'enracinement, op.cit, p19.

[2] من شعائر النصارى التعميد، ويقصدون به غمس الجسم أو جزء منه في الماء أو رشه، وبعضهم يكون ذلك عنده بالتغطيس ثلاث مرات، ويقوم به الكاهن باسم الأب والابن والروح القدس، ويزعمون أن ذلك يطهر الطفل وينشأ طاهرا مبرءا من الخطايا، وهذا من شركهم وعقائدهم الفاسدة.

[3]Documentaire ،Christophe Sand, sur les traces du passé : les arabes de la Nouvelle Calédonie ,10/11/2015/,13:35, http://www.youtube.com/watch?V=H-swXOugi9U.

[4] شريط وثائقي، جون الطيب عيفا، كاليدونيا الجديدة مظلمة النفي. قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، بثت بتاريخ 2015/1/30. http://www.youtube.com/watch?V=Rxq1-q5CF7M

منهم ثمانية ذكور وستة عشر إناث، ثم تقلص العدد في السنة الأخيرة إلى ستة عشر تلميذ ستة ذكور وعشرة من الإناث ([1]).

## المبحث الثالث: الجزائريون وثورة الكاناك 1878

بعد الاستيلاء على أراضيهم وتجريدهم من ممتلكاتهم أخذ المعمرون يحقرون، يهينون، ويخربون الأماكن المقدسة لدى السكان الأصليين لكاليدونيا الجديدة.

فقام الكاناك بالثورة ضد (الرجل الابيض) ففي 23 جوان 1878 قامت عدة مجموعات بالهجوم على منطقتي تيريمبا Térimba و بولوباري Boulouparis اتحدو تحت راية القائد آتاي([2]). خلفت هذه الهجمات عشرات القتلى والعديد من

[1] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص 170.

[2] اتاي: ولد سنة 1833، القائد والزعيم من بين الشخصيات البارزة في تاريخ الكاناك والأكثر شعبية، كان ذا شخصية قوية، شجاع، مقاتل، وكان من أكثر المعارضين لسياسة مصادرة الأراضي وتشريد الأهالي، وعدم احترام الإدارة الاستعمارية لعادات وتقاليد ومقدسات الكاناك، فكان الزعيم آتاي قائدا لثورة الكاناك 1878، توفي وعمره 45 سنة. انظر:ملتقى موجود على شكل PDF

الجرحى. فكانت هذه بداية ثورة قمعت بشدة ودامت قرابة السنة. فهوجمت المراكز العسكرية، قتل العساكر الفرنسيون، احرقت منازل المستوطنين الأوروبيين فانتشر الذعر وشعر المعمرون بانعدام الأمن وانتشار العنف. كان رد فعل القوات البحرية الفرنسية أن قامت بحشد الأهالي المعارضين لثورة أو تمرد الكاناك (كما هو معروف في الكتابات الفرنسية) والعرب المنقولين من أجل قمع المتمردين، وكذلك المنقولين الكومينار كان للبعض منهم رأي خاص اتجاه هذه الثورة مثل لويس ميشال ([1]) التي اتخذت موقفا لصالح المتمردين فكانت دائمة التشجيع لهم ([2]).

في 1سبتمبر 1878 وقع القائد آتاي في كمين وقطع رأسه فكان رمز للفوز بالنسبة للفرنسيين، كان وقعه شديد على المتمردين بالإضافة الى الوحدة الهشة والعلاقة السطحية بين الشمال والجنوب، عجلت بتفكيك هذه الوحدة وإفشال هذه الثورة ([3]).

تدريجيا بدأ الهدوء يعود إلى كل المناطق وانتهى الصراع نهائيا بسقوط قلعة الكاناك بآديو Adio.

انتهت هذه الحرب ب: 800 قتيل من بينهم 200 من الجانب الفرنسي و600 من الأهالي وحوالي 1500 من الكاناك تعرضوا للنفي. بالإضافة الى

---

Cérémonies De Retour du grand chef Atai, Au musée national d'histoire naturelle, Paris ,28/02/2014. URL: www.mnhn.fr/sites/mnhn.fr/files/documents/20140822_dp_ceremonie_retour_datai.pdf.

[1] لويس ميشال احدى المثقفات الفرنسيات كانت تطالب بحقوق المرأة والعمال، كما كانت تدرس افكارها الاجتماعية والثورية، شاركت في ثورة باريس 1871، وتم نفيها مع 7400 سجينة وسجين الى كاليونيا .

[2] تقول لويز ميشال "ذات ليلة جاء عندي الكاناك، الذين كانوا يحبونني وقالوا لي، سنحارب البيض فهنأتهم بذالك، وبينت لهم كيف يقطعون اسلاك التيليغراف، وفي اليوم التالي انقطعت كل الاتصالات ما اغاظ ألمهجرين لكني فرحت بذلك ". انظر: جرمان ميلي، مرجع سابق.

[3] Criminocorpus, Nouvelle Calédonie, Le Bagne Oublié, publié le 21 janvier 2013, Consulté le 11 mars 2016 .URL :http://criminocorpus.org/fr/ref/25/17306.

تخريب الكثير من المراكز الفرنسية والعديد من القبائل مسحت من الخريطة نهائيا، ما ولد عدم ثقة بين الطرفين الأهالي والفرنسيين ([1]).

كان للجزائريين المهجرين إلى كاليدونيا الجديدة دور في تمرد الكاناك. وذلك من خلال مساعدتهم في قمع هذا التمرد إلى الجانب الفرنسي ففي العديد من الكتابات التاريخية نجد أن 42 من الفرسان الجزائريين كانوا يقاومون جنبا إلى جنب مع القوات الفرنسية وكانوا يقومون بدور نشط في مواجهة المتمردين، من بينهم بشير بن على بوقرة الذي كان معروف ومميز وهو قادم فوق حصانه يحذر عائلات المعمرين في حال وجود مواجهات وهجوم ([2]).

ويذكر الدكتور يحي بوعزيز بخصوص هذا الموضوع " عندما اندلعت ثورة الكاناك 1878 بالجزيرة اشترك بومزراق مع أحمد بن الشيخ مسعود وعلي أوقاسي وعدد آخر من المنفيين الجزائريين في مساعدة السلطة على مقاومتها ولعب بومزراق دورا بارزا في استعادة مدن كاناك، كانالا من الثوار وحماية العاصمة نوميا من الوقوع في أيديهم فقدرت السلطة موقفهم واعترفت بجميليهم واستجابت لطلبهم بالعفو عليهم ووافق حاكم الجزائر العام على ذلك وصدر العفو عليهم عام 1881 مع منعهم من العودة الى الجزائر"([3]).

ومن بين الأسماء الجزائرية التي تظهر في قائمة الضحايا الفرنسيين في هذه الثورة نجد (بوجنة والطيب من وهران، محمد بن حديد العربي).

من الشهادات التي تتحدث عن مشاركة الجزائريين في ثورة الكاناك نجد:

رسالة حاكم كاليدونيا الجديدة إلى زميله في الجزائر بعدما تم العفو عن بومزراق:

لقد قدم المقراني أدلة أكيدة حول ارتباطه ببلدنا، كان متواجدا بنوميا في 1878 خلال انفجار ثورة الكاناك ، قادما إليها من جزيرة الصنوبر أين كان مقيما إقامة جبرية منذ 1875، ومنذ الإعلان عن الاضطرابات الأولى عرض خدماته عفويا على الحاكم أوباي الذي قبلها. وكان المقراني يعمل رفقة مجموعة من العرب

---

[1] Christiane Terrier, op.cit, p20

[2] José barbançon, op.cit, p28

[3] يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد، مرجع سابق، ص 333.

المحررين والمنفيين المحكوم عليهم والتي اسندت له قيادتها كمستطلع لجنودنا وقد قدم خدمات جليلة للسلطات العسكرية في عدة مناسبات .

عموما خلال ثورة 1878 شارك 52 منفيا وحوالي 19 منقول عربي في عملية القمع من بينهم مجموعة مستطلعين، تتكون من 40 منفيا ومنقول محررين بقيادة بومزراق المقراني، الذي كان آنذاك ممثل كل الجالية الجزائرية ([1]).

ختاما، يجب الاشارة الى أن مشاركة المقراني وبعض الجزائريين في قمع هذه الثورة تثير فضولا حول طبيعة مشاركتهم إن كانت طوعا أم قسرا، فنجد أنه وحسب المادة التاريخية المتوفرة والأوضاع آنذاك فإن مشاركتهم كانت بمحض إرادتهم وخير دليل على ذلك هو عدم مشاركة الشيخ عزيز الحداد وأخيه في قمع هذا التمرد.

إضافة إلى ما سبق فإنه رغم تعارض الموقف مع المبادئ التي تفسر وجود المقراني ورفاقه في المنفى القسري، إلا أن هذه المشاركة كانت عبارة عن رد فعل لا غير([2])، وبالتالي فإن وقوف المنفيين الجزائريين إلى جانب فرنسا لم يكن اجباريا وإنما وضع فرضته الظروف المعاشة آنذاك لحماية أنفسهم .

## المبحث الرابع: العودة ومحاولات الهروب

لقد نظر المؤرخون والكتاب إلى المهجرين ووضعهم في أرض البؤساء بآراء قد تكون مختلفة في التعبير والتشبيهات العديدة، لكن كلها تصب في معنى واحد وهو محنة هؤلاء الأبطال في جزيرة تقع في وسط المحيط الهادي وتبعد عن الوطن الأم بـــ 22 ألف كم. من بين هذه الرؤى ما يلي:

أنور بن مالك: كان هؤلاء المهجرين إلى كاليدونيا الجديدة يدركون أنهم أحياء أموات.

---

[1] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص ص ، 138-141.

[2] Rachid Sellal, Boumezrag Mokrani et la révolte canaque de 1878, L'éxpression, publié le 7/02/2012 -00 :00, consulté le 29/02/2016, URL : http://www.lexpressiondz.com/autres/contributions/147743-boumezrag-mokrani-et-la-revolte-canaque-de-1878.html.

ميشال بيار: كان هؤلاء المحكوم عليهم يذهبون بدون رجوع، لقد حكم عليهم القانون العام أن لا يعودوا.

دحو جربال: كاليدونيا إذا مكان لا رجوع منه، فهو الجانب الأخر من الحياة كما في الحضارة الفرعونية، نعبر النهر للانتقال من الحياة إلى الموت. في خيال ذلك العهد. التهجير حكم بالإعدام ([1]).

إذا هكذا وصف المؤرخون التهجير إلى كاليدونيا الجديدة واستحالة العودة وصعوبته، فكيف كان وضع الذين عاشوا آلام التهجير والحنين إلى الأهل والوطن، لقد طالبوا بحقهم في العودة بكل الطرق القانونية، وكذا بالطرق غير القانونية فرغم الصعوبات قاموا بالفرار مرارا وتكرارا. وهنا سنتطرق للحالات التي استفادت من قرارات العفو، ثم نعرج على حالات الفرار ومحاولات العودة.

**1. <u>العفو العام</u>**

ابتداء من سنة 1876 بدأ صدور قرارات العفو في حق الكومينار وبدأت جزيرة الصنوبر تفرغ وتبع القبائل السيل البشري لكن توقفوا في أورو([2]) .استعاد المنفيون الأمل في العودة إلى الوطن الأم بصدور قانون العفو الجزئي في 11 جويلية 1880، لكن في الوقت الذي بدأ فيه الكومينار مغادرة الجزيرة تم استبعاد الجزائريين من هذا الإجراء وهذا ما يتعارض مع ما جاء في أحكام المادة رقم 1 من قانون 1879([3]) فرغم وضوح القانون إلا أن السلطات في العاصمة نوميا رفضوا احتجاجات الجزائريين بحجة أن هذا العفو متعلق بالأحداث التي وقعت في فرنسا فقط ([4]).

---

[1] شريط وثائقي، تصريحات (انوار مالك، دحو جربال، ميشال بيار)، شهود الذاكرة ،2015/12/3، 17:23، www.medmem.eu/ar/notice/EPT00369.

[2] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 406.

[3] تنص المادة على ما يلي:" العفو يمس كل المحكوم عليهم بالأعمال المرتبطة بثورة 1871 وكل المدانين بالجرائم المتعلقة بالقضايا السياسية ".

[4] Zeroual Abdelhamid, l'armée colonial tue et déporte, op.cit.

رغم ذلك هناك من استفاد من قرارات العفو التي كانت نادرة والتي كانت متبوعة بالإقامة الجبرية أو النفي إلى كالفي ([1]). مثال ذلك نجد: تخفيض العقوبة مع الإقامة الجبرية مثلما حدث مع رقم 2938 بشير بوعلي بوقره، العفو مثلما حدث مع رقم عيسى بن بشار وعاد على متن سفينة لاكروز في 27 نوفمبر 1879، تخفيض العقوبة في كالفي: رقم 2932 على واعمر أوبوحمام عاد على متن لاكروز. وهناك من حولوا إلى بوراي مثل عبد الله بن على شلبي رقم 3139 الذي أصبح مهجرا عاديا بتاريخ 2 ماي 1877 وأصبح ينقل البريد في بوراي ([2]).

لم يتخلى الكومينار عن الجزائريين ففي 29 اوت 1880 طالب روشفورد ولويز ميشال مع 1500 شخصية بالعفو على الجزائريين منادين بشعار أعطوا لهم حريتهم فسقط جواب مجلس النواب"...لا يوجد أسرى سياسيين جزائريين ..."([3]). يقول برنارد برو حول فرار الشيوخ العرب:" العرب لا يختلفون كثيرا عن من جمعهم بهم الحظ، إلا في أمر واحد كونهم أكثر المنظمين لعمليات الهروب " ([4])

في 1892 حظي بومزراق بمساعدة محامي باريسي جمع الشهادات وفحص القوانين وأثبت أن تلك المحاكمات باطلة وغير قانونية، وأن رفض العفو غير شرعي، مطالبا بعودة المنفيين من باب العدل والإنصاف، إنه إثبات هام مكن المنفيين بالمطالبة بالعودة باسم القانون الفرنسي الذي يخضعون إليه. وأخيرا صدر في 1895 قانون العفو ليشمل الأحداث السياسية طيلة 25 سنة الأخيرة. تم ذلك بعد مناقشات طويلة بفضل من أيدوا الجزائريين فشملهم العفو، الذي تمثل برفع الإقامة الجبرية باستثناء بومزراق المقراني فلا زالت الإدارة الفرنسية تعتبر

---

[1] كالفي تقع في الشمال الغربي من جزيرة كورسيكا في البحر الابيض المتوسط، تابعة لفرنسا منذ 1796.انظر موسوعة محيط المعرفة والعلوم، راتب احمد قبيعة، دارراتب الجامعية ،2008، ص59.

[2] جرمان ميلي،مرجع سابق ،ص ص ، 406-408

[3] شريط وثائقي، قراءة فتحي سعيدي، شهود الذاكرة ، 2015/12/3، 17:23، WWW.medmem.eu/ar/notice/EPT00199

[4] صديق التاوتي، مرجع سابق، ص 164

المقراني خطيرا رغم مرور 30 سنة من النفي ([1])، تقول المؤرخة جيزال شوفي في هذا الصدد "يسهل تفسير ذلك: لقد اغتصبت منه مساحات شاسعة من الأراضي وعودته الى الجزائر تقلق الكثيرين، أما الذين لا يمثلون خطرا فقد رجعوا" ([2]).

بقي المقراني في الجزيرة ما يقرب 28 سنة إلى أن حصل له ابنه الونوغي بومزراق مفتي الأصنام على إذن العودة مرة أخرى في بداية القرن العشرين فعاد بعد غيبة دامت 31 سنة، ووجد كل شيء تغير وتبدل، وعثر على جيل من الاحفاد والأقارب لا يعرفهم إطلاقا، بعضهم تركهم صغارا وبعضهم ولدوا بعده وأصبحوا كلهم آباء عائلات، ولم يعثر على أية زوجة من زوجاته ([3]).

**2. محاولات العودة**

بالحرية الممنوحة مع الإقامة الجبرية والأشغال في الورش أين كانوا يعيشون في الهواء الطلق في مخيمات متنقلة، أو بالبقاء عند المستوطنين أو الأحرار بدأ القبائل في الفرار. ففي عام 1882 تم تحرير سجل عن المهجرين الباقين في كاليدونيا الجديدة والحدث المهم تلك الفترة هو نسبة العرب الفارين الكبيرة.

فمن الأسماء التي حاولت الهرب (سواء نجحت أو فشلت فقد سجلت كحالة فرار) نذكر ما يلي : رقم 2924 أحمد أولوناس، هرب سنة 1889 وتوفي في السنة نفسها، رقم 2930 على بن طاهر هرب سنة 1889، رقم 2940 شيخ موحا اولحسين هرب سنة 1888 ،رقم 2977 محمد امزيان بن الحداد هرب سنة 1895 ([4])، رقم 2923 أحمد اوعراب اويحي هرب سنة 1889 والقي عليه القبض في الجزائر 1896 ولن يعاد إلى المحيط الهادئ بسبب العفو، على اوسعيد الذي فر لكن أعيد الى كاليدونيا في 12 اوت 1893، عمر العنوقي الذي بعد

---

[1] يثبت هذا القول رد الحاكم العام للجزائر على أحد طلبات العفو: أعتبر أن العفو على أحمد بومزراق المقراني أمرا خطيرا ولا أستطيع إلا إبداء إعتراضي على ذالك كما فعل الذين سبقوني.

[2] شريط وثائقي، تصريح فريدريك اقلوفيال وجيزال شوفي، شهود الذاكرة ، 3 / 2015/12، 17:23، www.medmem.eu/ar/notice/00199 .

[3] يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، مرجع سابق، ص 335.

[4] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 416-417

هروبه من نوميا على متن فيجيان في 19 ماي 1889، أوقف في تونس في أفريل 1893 وأعيد لكن هرب من جديد، رحمان بن محمد اولحاج هرب في 5 ديسمبر 1886 على متن الفيجيان مستعملا أوراقا مزورة، وبعد إيقافه في الجزائر سيسجن من جديد في سانت مارتان دوري في 1888 ويرسل إلى كاليدونيا من جديد في سنة 1889 ([1]).

لم تكن كل محاولات الفرار ناجحة فقد كانت العوارض الطبيعية تشكل العائق الرئيسي لأي محاولة فرار، ففي جزيرة الصنوبر طبيعة السواحل تجعل من الفرار أمرا صعبا بالإضافة إلى وجود القروش في المياه الإقليمية ([2]).

عند الحديث عن عمليات الفرار يجب ذكر اثنين من أبرز الذين سجلوا عمليات هروب ناجحة الأول: من الكومينار وهو الصحفي هنري روشفورد، الذي فر في 20 مارس 1874 مع خمسة من رفاقه ([3]) بعد أن جمعوا مبلغا من المال، واشتروا تواطؤ قبطان أسترالي الذي أوصلهم إلى أستراليا. بعد نجاح عملية الفرار هذه قامت إدارة السجون بتشديد العقوبات، ومنعت الصيد وجمع الحطب، كما ضاعفت الحراسة وعملت على تصعيب معيشة المهجرين ([4])، كما تمت إقالة كل الذين أهملوا واجباتهم، منهم مدير مخيم التهجير والنقل ([5]). كل هذا لم يمنع السي عزيز الذي كان شديد الشوق للعودة الى أهله ووطنه (وكان يظن حسب رسالته التي أرسلها إلى حفيده محمد الطاهر ابن الشيخ عبد الله ،في 9 جوان 1877 أن الفرج قريب) بالمبادرة والتخطيط للهرب بعد أن طال انتظاره كثيرا فزاد بعد رسالته الأخيرة، 4 سنوات أخرى بالجزيرة لينادى على اسمه فلم يحصل ذلك ، حتى عندما صدر العفو عليه وعلى غيره عام 1881، منع هو من العودة (مثلما

---

[1] الصديق التاوتي، مرجع سابق، ص 151

[2] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 251

[3] هربوا في زورق دوسير تاجر من نوميا متواطئ اخر في عملية الهروب، جورد، بالبير، اوليفي بان، باسكال غروتي، هم اصدقاء روشفورد الذين هربوا معه. انظر جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 287.

[4] Rachid Sellal, Déportés Algériens de la Nouvelle Calédonie, op.cit, p19

[5] جرمان ميلي، مرجع سابق، ص 287.

حدث مع بومزراق المقراني). ركب السي عزيز خفية في سفينة إنجليزية في شهر ماي من نفس العام قادته إلى مدينة سيدني بأستراليا ([1]) وفي 16 جوان ذهب من سيدني متجها إلى قناة السويس فعاش طوال حياته بين مكة المكرمة وجدة، بذل أقصى جهده للحصول على العفو والعودة إلى الجزائر لكن دون جدوى ([2])، إلى أن حصل له أحد أبنائه في التسعينات على إذن بالعودة فعاد على طريق فرنسا، قيل بأنه كان هناك ليطالب باسترجاع أملاكه وأملاك عائلته التي صادرها ونهبها المستعمر، بقي هناك عند أحد اصدقائه من الكومينار ايجان مورو Eugène Mourot وهناك سقط مريضا وبقي عنده إلى أن توفي في 22 أوت 1895 ([3]).

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 341.

[2] مولود قايد، المقراني، تر: سهيلة بربارة، منشورات ميموني، ط1 ،2013، ص 220

[3] Rachid Sellal, Déportés algériens de nouvelle Calédonie : Aziz Ben Cheikh el haddad l'insoumis, journal ELWatan ,4/8/2008.

# خاتمة

من خلال هذا العرض وبدءا بجمع المادة العلمية، ومناقشتها وتسلسل الأحداث التي سبق ذكرها في هذه المذكرة، خلصنا في النهاية إلى النتائج التالية:

1. انتهت ثورة المقراني والشيخ الحداد بعد عام كامل من المعارك الطاحنة مخلفة ورائها الكثير، إذ دفع الثوار الغالي والنفيس ليقدر عدد الشهداء ما بين 60 ألف و100 ألف شهيد، وقادت الآلاف إلى المحاكم فانتهى بهم الأمر بين ثلاث طرق السجن، الإعدام والنفي، كما استغلت الوضع وعملت على تغريم السكان ومصادرة الأملاك فردية كانت أم جماعية.
2. تعتبر ثورة المقراني معلم زمني رئيسي لتزايد عملية نفي الجزائريين إلى كاليدونيا الجديدة، فقد سبق وأن نفت السلطات الاستعمارية 178 مدان جزائري إثر ثورة اولاد سيدي الشيخ 1864 إلى هذه الجزيرة.
3. هناك تضارب في عدد المنفيين الذين نقلوا إلى الجزيرة على إثر ثورة 1871 فيقدر عددهم الدكتور الصديق التاوتي ب 120 جزائري، أما السيد الزبير سيف الإسلام فقدر عددهم ب 500 منفي جزائري، أما الرأي الذي يرجحه أغلبية المؤرخين هو 104 وذلك اعتمادا على رسالة السي عزيز الحداد المؤرخة في جمادى الأولى 1294 الموافق لجوان 1877. عموما فان الوثائق تؤكد أن فرنسا نفت من الجزائريين 2206 شخص في فترات زمنية متباعدة حتى نهاية القرن 19.
4. كانت محاكمة أبطال الثورة وزعمائها باطلة وغير منصفة، فمن غير المعقول وضع قادة سياسيين وعسكريين مع مجرمي القانون العام في كفة واحدة.
5. لم يكن اختيار جزيرة كاليدونيا اعتباطيا وإنما كان له عدة اعتبارات لعل أبرزها البعد الجغرافي، حيث تصعب العودة إلى الجزائر وأيضا من أجل استغلال الجزائريين كيد عاملة في نهب خيرات هذه الجزيرة.
6. رغم طول فترة السفر من الجزائر حتى العاصمة نوميا، ومشقة العيش في البحر لمدة تصل إلى أربع أشهر، زيادة إلى المكان المختلف الذي وجدوا

أنفسهم فيه، إلا أنهم لم يتخلوا عن مبادئهم الدينية من صلاة وصوم والابتعاد عن كل ما هو محرم، فاستطاعوا تأمين قوت يومهم بالتلاحم والتوحد، وأقاموا علاقات طيبة مع الفرنسيين المهجرين والسكان الأصليين.

7. بعد المعاملات القاسية التي عانوا منها في المحتشدات العسكرية، استفادوا أواخر القرن 19 من حرية نسبية استلموا معها أراضي زراعية لخدمتها وأثقلوا بالضرائب. فنقل الجزائريون زراعة النخيل والحمضيات، وأشجار التين إلى كاليدونيا الجديدة، بالإضافة إلى تربية المواشي وترويض الخيول التي يتميز بها الجزائريون إلى يومنا هذا.
8. منذ ترحيلهم صدرت ثلاث قوانين للعفو (1879، 1880، 1895) إلا أن حظ الجزائريين كان قليل في العودة، وذلك لتخوف المستعمر من شعبية هؤلاء القادة وتيقنهم بأن تواجد القادة أمثال بومزراق والسي عزيز يعني قيام ثورة أخرى، فخططوا للهروب بدلا من انتظار عفو ووعود فرنسا التي لن تتحقق في غالب الأحيان، وأبرز حالة فرار ناجحة هي التي قام بها السي عزيز الحداد.
9. كان لترحيل الرجال بدون نساء أثر بالغ، فقد أدى إلى الاضمحلال التدريجي للهوية الجزائرية، باعتبار أن للمرأة دور بارز في حفظ الإرث الثقافي والعادات والتقاليد.

# قائمة الملاحق

الملحق رقم (1): خريطة لمنطقتي صدوق ومجانة مهد الثورة الكبرى لعام 1871 .

ـ صدوق ـ مهد الثورة الكبرى لعام ١٨٧١ م إقليم بجاية ووادي الصومام

(1)

الملحق رقم (2):صورة لمجموعة من الجزائريين المهجرين بعقوبة الاعمال الشاقة في كاليدونيا الجديدة .

(2)

[1] بسام العسلى ،مرجع سابق ،ص 116 .

[2] M . Benfodil ," nos ancetres les bagnards ..." ,op.cit ,p7 .

الملحق رقم (3):خريطة لمسار السفن الفرنسية أثناء نقل المهجرين نحو كاليدونيا الجديدة .(سفينة لافرجيني 1878)

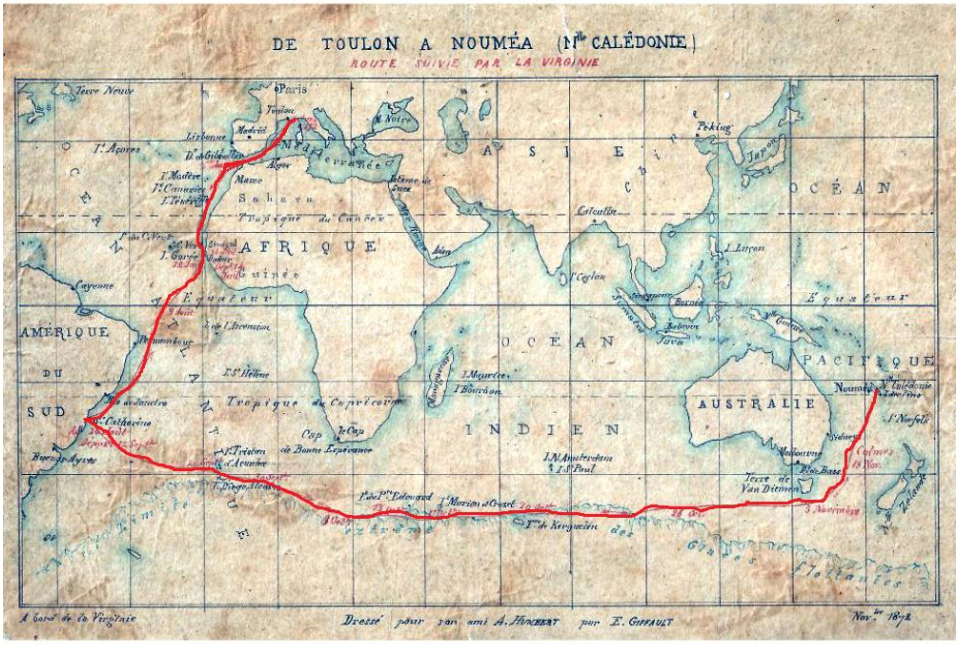


([1])

الملحق رقم (4): جدول يمثل اسماء بعض السفن وتاريخ الاقلاع نحو كاليدونيا الجديدة .

| اسم السفينة | تاريخ الاقلاع | تاريخ الوصول | عدد المنفين العرب |
|---|---|---|---|
| لالوار | 1874/06/05 | 1874/10/17 | 33 منفي |
| كالفادوس | 1874/09/01 | 1875/01/18 | 39 توفي 3 منهم |
| نافارين | 1877/10/21 | 1878/01/24 | 8 منفين |

([2])

1 Criminocorpus, Nouvelle Calédonie, Le Bagne Oublié, publié le 21 janvier 2013, Consulté le 11 mars 2016 .URL :http://criminocorpus.org/fr/ref/25/17306.

2 Bernard Brou ,"la déportation et la nouvelle Calédonie ",op.cit, p504 .

الملحق رقم (5): خريطة لكاليدونيا الجديدة وأبرز مناطق الاعتقال .

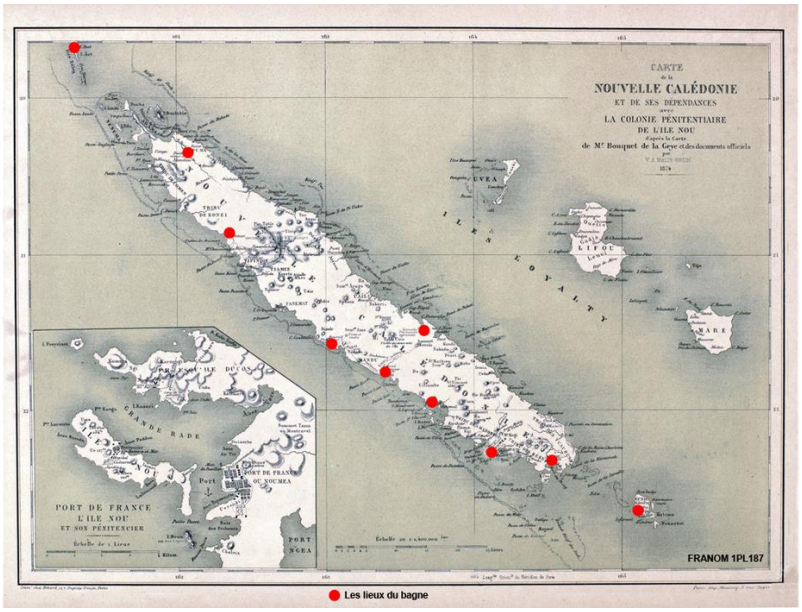


Les lieux du bagne

الملحق رقم (6):خريطة لمقاطعة غادجي معسكر العرب في جزيرة الصنوبر.

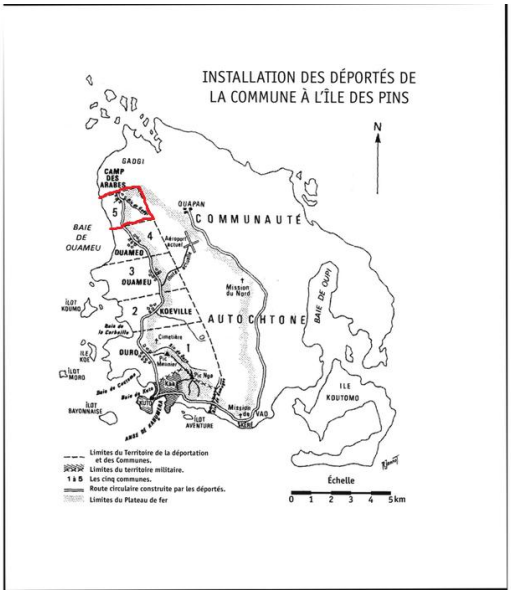


([1])

الملحق رقم (7): مقتطف من رسالة الشيخ الحداد إلى حفيده في 9 جوان 1877 .

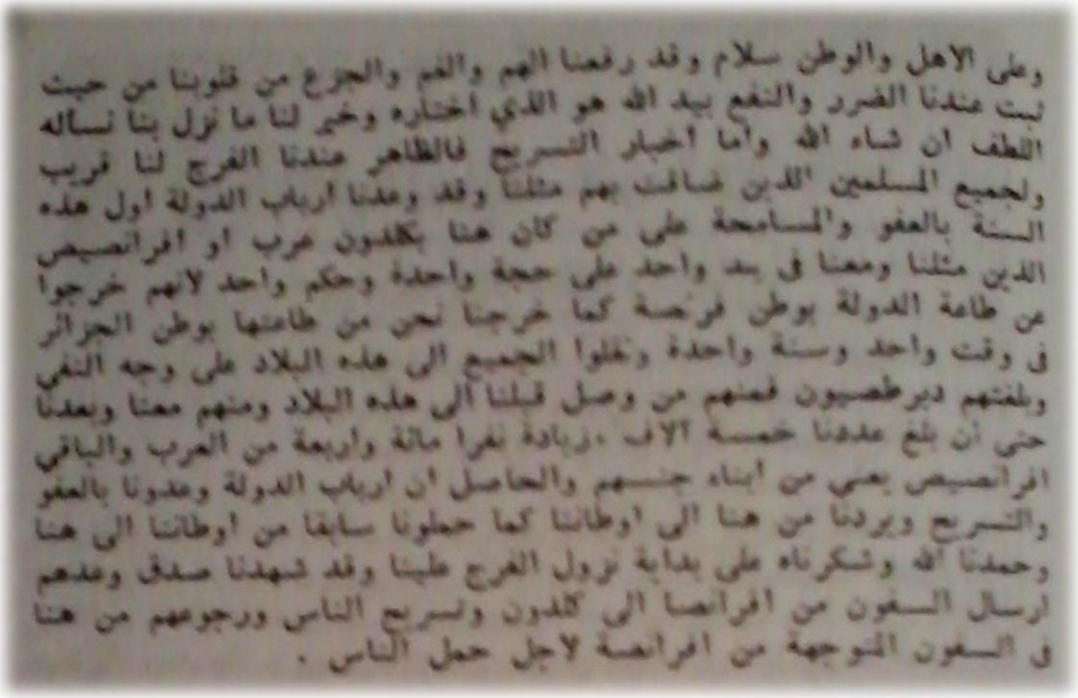

وعلى الاهل والوطن سلام وقد رفعنا الهم والغم والجزع من قلوبنا من حيث
ثبت عندنا الضرر والنفع بيد الله هو الذي اختاره وخير لنا ما نزل بنا نسأله
اللطف ان شاء الله واما اخبار التسريح فالظاهر عندنا الفرج لنا قريب
ولجميع المسلمين الذين ضاقت بهم مثلنا وقد وعدنا ارباب الدولة اول هذه
السنة بالعفو والمسامحة على من كان هنا يكلدون عرب او افرانصيص
الذين مثلنا ومعنا في يد واحد على حجة واحدة وحكم واحد لانهم خرجوا
من طاعة الدولة بوطن فرنسة كما خرجنا نحن من طاعتها بوطن الجزائر
في وقت واحد وسنة واحدة وخلوا الجميع الى هذه البلاد على وجه النفي
وبلغتهم دبرطصيون فمنهم من وصل قبلنا الى هذه البلاد ومنهم معنا وبعدنا
حتى ان بلغ عددنا خمسة آلاف زيادة نفرا مائة واربعة من العرب والباقي
افرانصيص يعني من ابناء جنسهم والحاصل ان ارباب الدولة وعدونا بالعفو
والتسريح ويردنا من هنا الى اوطاننا كما حملونا سابقا من اوطاننا الى هنا
وحمدنا الله وشكرناه على بداية نزول الفرج علينا وقد شهدنا صدق وعدهم
ارسال السفن من افرانصا الى كلدون وتسريح الناس ورجوعهم من هنا
في السفن المتوجهة من افرانصة لاجل حمل الناس .

([2])

[1] Criminocorpus, Nouvelle Calédonie, Le Bagne Oublié, op.cit .

[2] يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد، مرجع سابق، ص 383

# القائمة البيبليوغرافية

**أولا :المصادر**

القرآن الكريم:_سورة الحج، الآية 40.

**بالفرنسية:**

1-Emile Vallet, la colonisation française en nouvelle Calédonie, ed comité de Océanie française, Paris ,1905.

2-Louis Rinn, l'insurrection de 1871 En Algérie, librairie adolphe jourdan, Alger ,1891 .

3-Michel Louis, la commune, stock Editions, Paris ,1978 .

4-Schreiner Alfred, Essai historique : la nouvelle Calédonie depuis sa découverte 1774 jusqu'à nos jours, librairie de la société des gens de lettres, Paris ,1882 .

**ثانيا :المراجع**

**بالعربية :**

1-آجيرون شارل روبير، تر: عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982 .

2-بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، دحلب، الجزائر، 2013 .

3-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889، ج1، دار المعرفة للطباعة و النشر، الجزائر، 2006 .

4-بوحوش عمار، تاريخ الجزائر السياسي من البداية و إلى غاية 1962، ط1 ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 .

5-بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .

6-بوعزيز يحي، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871 ويليه مواقف العائلات الارستقراطية من الباشاغا محمد المقراني وثورته عام 1871، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

7-التاوتي الصديق، المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة مأساة هوية منفية، ط1، دار الامة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007 .

8-العسلى بسام، محمد المقراني وثورة 1871، دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع، لبنان، 1990 .

9-رين لويس، انتفاضة 1871 في الجزائر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الكتاب، الجزائر، 2013 .

10-قايد مولود، المقراني، تر: سهيلة بربارة، منشورات ميموني، ط1، 2013 .

11-المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطباعة، القاهرة، 2001.

11-مورو محمد، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1437- ه /1962 -م الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992 .

11-ميلي جرمان، ترحيل قرويي وثوار القبائل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة، تر: ايت شعلال، مركز الامام الثعالبي ونشر التراث، 2013 .

12-وشن مزيان، مجانة عاصمة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

13-وشن مزيان، إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور، جيلتي للنشر، برج بوعريريج، 2006 .

**باللغة الفرنسية :**

1-Beltrand Thierry, nouvelle Calédonie rapport annuel 2009, Institut d'émission d'outre mer, Paris ,2010 .

2-Dauphine Joel, ile d'exile terre d'asile, musée de la nouvelle Calédonie ,2004 .

3-Ouennoughi mélica, mémoires, histoiresdes déplacements forcés, l'harmattan Edition, Paris ,2014 .

4-Ouennoughi Mélica, Algériens et maghrébins en nouvelle Calédonie de 1864 à nos jours, casbah Edition, Alger ,2009.

5-Terrier Christiane, l'histoire de la nouvelle Calédonie, maison de la nouvelle Calédonie, Paris ,2010 .

**المجلات و الجرائد :**

**بالعربية :**

1-قايد مولود، "ثورة سنة 1871 ونتائجها" ،**مجلة الاصالة**، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، العدد 23، 1975 .

2-وشن مزيان، "سياسة الهجرة و التهجير أسلوب استعماري في الجزائر "، **حوليات التاريخ و الجغرافيا**، دار الخلدونية للطباعة والنشر، الجزائر، ديسمبر 2012.

**باللغة الفرنسية :**

1-Brou Bernard,"la déportation et la nouvelle Calédonie", revue **francaise d'histoire d'outre mer,** tome 65, n°241 ,1978 .

2-Benfodil. M,"Nos ancêtres les bagnards de la nouvelle Calédonie", **ELwatan**, n°6265 ,31/05/2011.

3- Ouennoughi Mélica,"les déportés Maghrébins en nouvelle Calédonie, naissance d'une microsociété (de 1864 à nos jours)", **Insaniyat**, n°32-33, avril-septembre 2006.

4- Pisier Georges,"les déportés de la commune à l'ile des pins nouvelle Calédonie 1872-1880", journal **de la société des océanistes**, n°31, tome 27 ,1971 .

5-Sellal Rachid,"déportés de nouvelle Calédonie, de l'installation à l'enracinment", **Elwatan**, n°5712 ,13/08/2009.

6-Sellal Rachid,"dépotés algrienes de nouvelle Calédonie, Aziz ben cheikh el haddad l'insoumis" ,4/08/2008. URL: http://www.elwatan.com/archives/article.php?id=100873.

7-Zeroual Abdelhamid,"l'armée colonial tue et déporte", Elwata ,31/03/2005, URL : WWW.elwatan.com/archives/articlephp?id=16340.

**الملتقيات :**

1-Cérémonies De Retour du grand chef Atai, Au musée national d'histoire naturelle, Paris ,28/02/2014.

2-Institut du monde arabe,"calédoun histoire des arabes de la nouvelle Calédonie", maison de la nouvelle Calédonie, Paris ,2011 .

**موسوعات :**

1-احمد مصطفى احمد وإبراهيم عثمان حسام الدين، الموسوعة الجغرافية، ج1 و ج3،دار العلوم للنشر والتوزيع ،القاهرة، 2004 .

2-بن نعيمة عبد المجيد ،موسوعة اعلام الجزائر 1830-1954 ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،2007.

**المواقع الالكترونية :**

1-Criminocorpus, Nouvelle Calédonie, Le Bagne Oublié, publié le 21 janvier 2013, Consulté le 11 mars 2016 .URL :http://criminocorpus.org/fr/ref/25/17306.

2-Rchid Sellal, boumezrag mokrani et la révolte canaque de1878, l'expression, publié le 7/02/2012 -00:00, consulté le 29/02/2016, URL: http://www.lexpressiondz.com/autres/contributions/147743-boumezrag-mokrani-et-la-revolte-canaque-de-1878.html

**الحصص التلفزيونية :**

**بالعربية :**

1-شريط وثائقي، عولمي سعيد، سلسلة شهود الذاكرة، 2015/12/3، 17:23، على الروابط التالية :

www.medmem.eu/ar/notice/Ep00199

www.medmem.eu/ar/notice/Ep00369

www.medmem.eu/ar/notice/Ep00370

www.medmem.eu/ar/notice/Ep00419

2-شريط وثائقي، مام عبد القادر، كاليدونيا الجديدة مظلمة النفي، قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، بث بتاريخ 2015/01/30، على الرابط :

http://www.youtube.com/watch?V=Rxq1-q5CF7M

3-Documentaire, Le barbier Matthieu, sur les traces du passé, les arabes de la nouvelle Calédonie ,10/11/2015 ,13:35, url: http://www.youtube.com/watch?V=H-swXOugi9U

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **الإهداء** | |
| **مقدمة** | |
| **الفصل الأول:ثورة المقراني وتهجير الجزائريين** | **21-3** |
| المبحث الأول:ثورة المقراني 1871 (أسباب التهجير) | 3 |
| المبحث الثاني:محاكمة الفاعلين في الثورة | 12 |
| المبحث الثالث:سير عملية النفي | 16 |
| المبحث الرابع:وجهة المنفيين (كاليدونيا الجديدة تاريخيا وجغرافيا ) | 20 |
| **الفصل الثاني:المهجرون الجزائريون في كاليدونيا الجديدة** | **40-22** |
| المبحث الأول:المهجرون في المحتشدات العسكرية | 22 |
| المبحث الثاني:حياتهم بعد قرار العفو 1879 -1880 | 27 |
| المبحث الثالث:الجزائريون ثورة الكاناك 1878 | 33 |
| المبحث الرابع: العفو ومحاولات العودة | 36 |
| **خاتمة** | **41** |
| **الملاحق** | **43** |
| **قائمة المصادر** | **47** |
| **فهرس المحتويات** | **52** |